من صور الإعجاز العلمي للقرآن الكريم
الأهرام - الرياح - الجبال

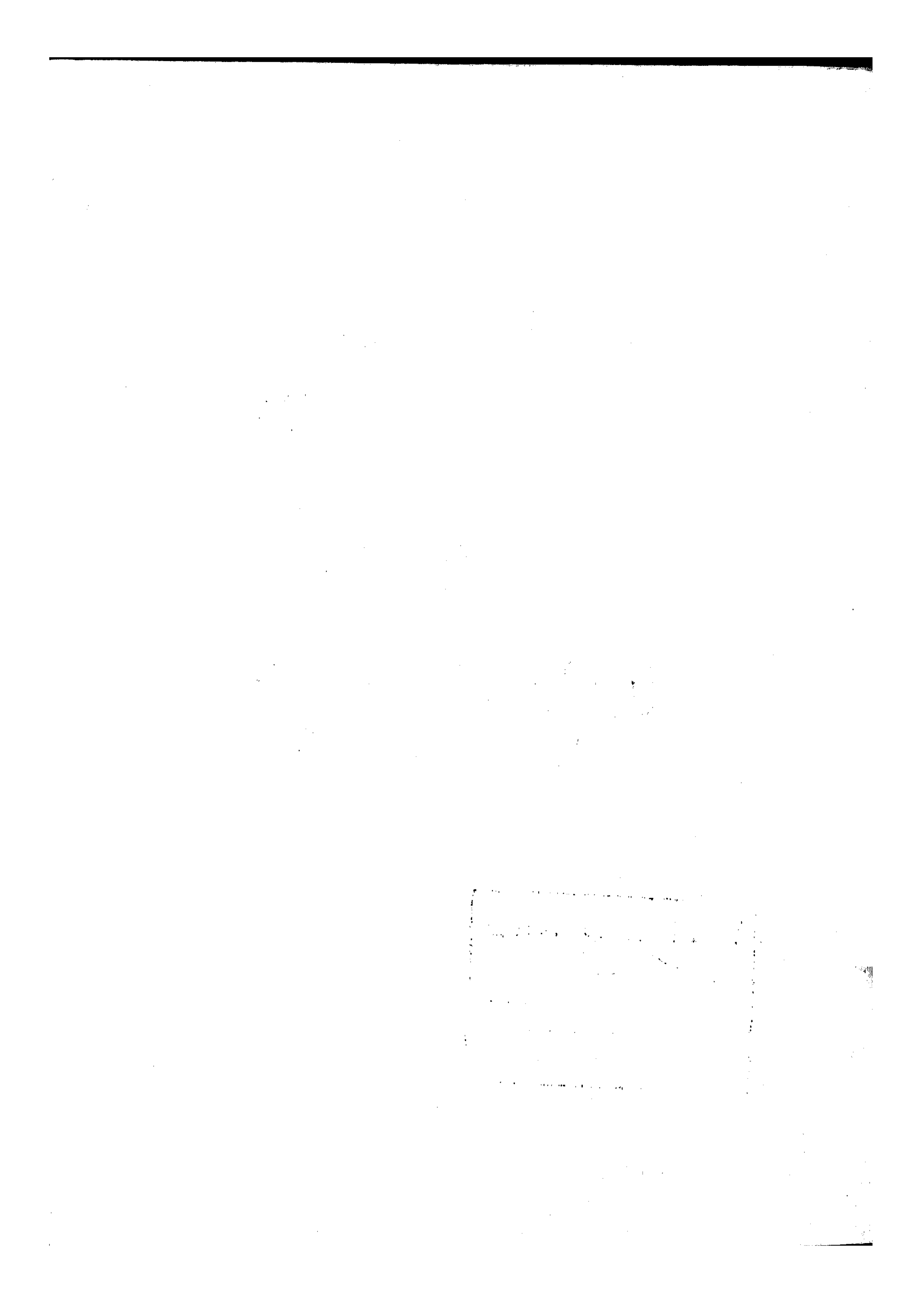
محمد سمير عطا

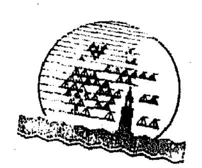
الفراعنة لصوص حضارة

...فاجأة المذهلة في حل لغز بناء الأهرام المصرية

بيت الحكمة

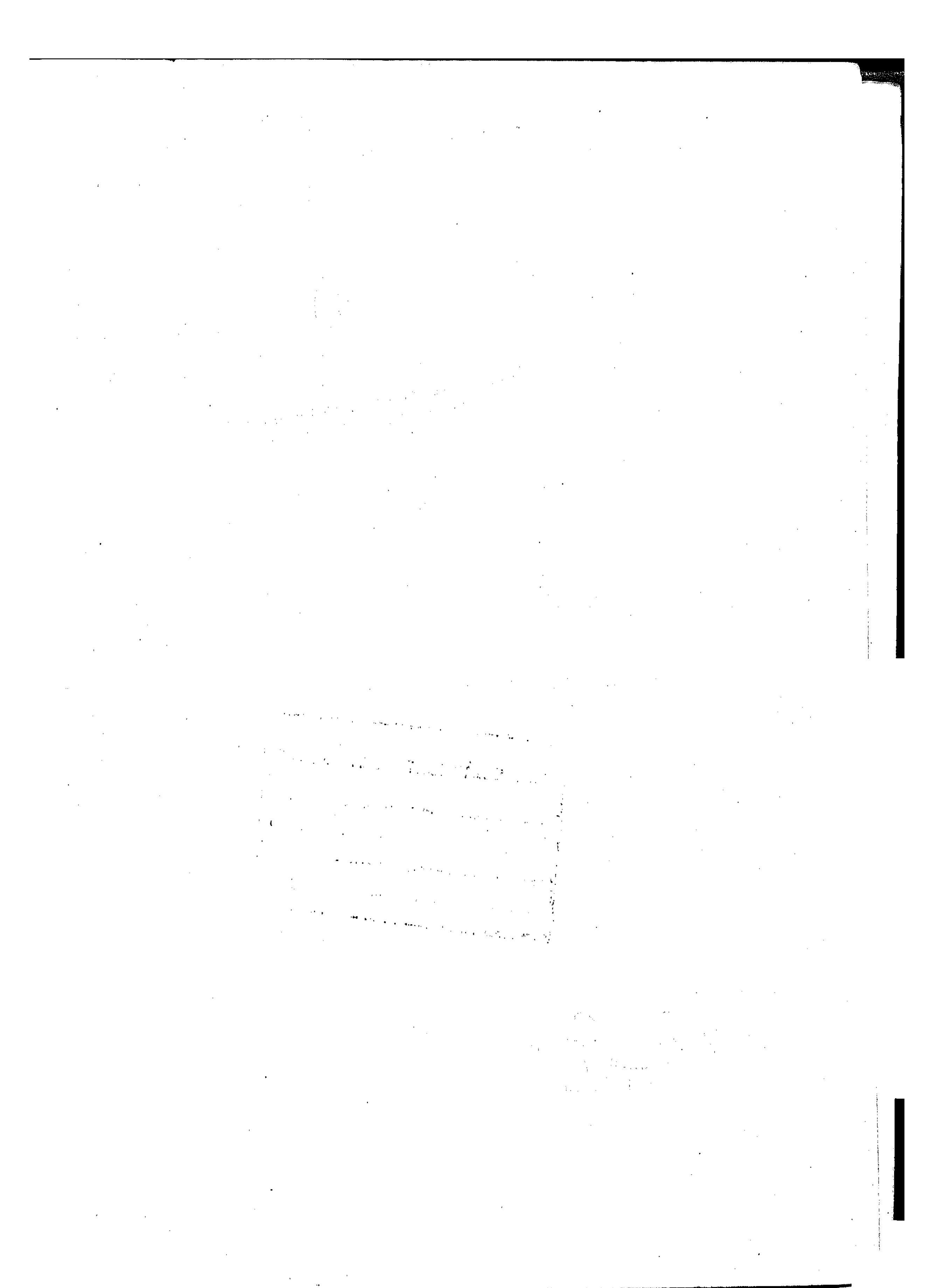








وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ



محمد سمير عطا

الفراعنة
لصوص حضارة

والمفاجأة المذهلة في حل لغز بناء الأهرام المصرية

بيت الحكمة
للإعلام والنشر والتوزيع
١٠١ شارع القائد - أمام باب محطة مترو أنفاق
منشية الصدر (مكتبة إسلام) ت ٢٨٢١٧١٢

الطبعة الأولي

اسم الكتاب : الفراعنة لصوص حضارة
المؤلف : محمد سمير عطا
الإخراج الفني : كمبيوتر بيت الحكمة
رقم الإيداع : ٥٢١٧/ ١٩٩٦.
الترقيم الدولى : ٦ ـ ٩١ ـ ٥٢٧١ ـ ٩٧٧.
توثيق رقم : ٥٤٨٨٦٦ ـ ٥/ ٥/ ١٩٩٦
النشر والتوزيع : بيت الحكمة للإعلام والنشر والتوزيع
عنوان المراسلة : القاهرة/ منشية الصدر/ ١٠١ شارع القائد.
هاتف : ٢٨٣١٧١٢ ـ ٤٥٣٠٦٩٤
هاتف وفاكس : ٤٥٣٠٦٩٤

مقدمة

تنفرد أهرام مصر بشهرة منقطعة النظير في أرجاء المعمورة كلها، فهى ليست إحدى عجائب الدنيا السبع فحسب، بل إنها تذخر بالعديد من الألغاز التى يستعصى على العقل البشري فك أى من طلاسمها، فهي تدخل في نطاق الإعجاز المبهر التام.

ولا مجال للمقارنة مع سور الصين العظيم مثلاً، فسور الصين العظيم تنحصر عظمته التي أدرجته ضمن عجائب الدنيا السبع في طوله، وهذا أمر مفهوم ومبرر مع عراقة شعب الصين الكبير .

أما بالنسبة للأهرام المصرية فالأمر يختلف تماماً..

فأرض مصر تزخر بمائة (100) هرم مكتشف حتى الآن!!

والهرم الأكبر مثلاً يحتوي على مليونين وثلاثمائة ألف (2 300 000) قطعة حجرية!!

متوسط وزن الحجر الواحد طنان ونصف الطن (2 500 كجم).

متوسط حجم الحجر الواحد متر ونصف مكعب (1.5 م ^{3}).

تم تقطيع الأحجار من مناطق تبعد مئات الكيلو مترات.

سقف الغرفة الرئيسية مكون من قطعة حجرية واحدة تزن خمسة عشر طناً (15000كم).

يصل ارتفاعه إلى (146) متراً!!

أي أنه كان أعلى بناء إنساني حتى القرن العشرين وبالتحديد حتى عام ١٩٣١م.

وهو حتى يومنا هذا يعد أضخم بناء إنساني على الإطلاق.

وبأحجار الهرم الأكبر وحده يمكننا إقامة سور حول الكرة الأرضية بأكملها عند خط

الاستواء بارتفاع (30 سم[2]).

إنه عمل غريب حقًا، يحيطه الغموض من كل جانب، داخل كل إنسان هاجس داخلي يحدثه بأن هذا أمر غير طبيعي على الإطلاق، وباستحالة أن يُشيد هذا البناء من قبل بشر طبيعيين مستخدمين في ذلك أدوات خشبية، فحاول الكثيرون طرح نظرياتهم لشرح أسباب بنائه، وكيفية تشييده، وإن كانت كل نظرية لاقت اعتراضات تنفيها.

• وفى هذا البحث أرجو أن يجد القارئ العزيز ما يشبع رغبته في فهم هذا اللغز الذى حيَّر جميع علماء الهندسة والتاريخ والآثار، وأن ينكشف الستار نهائيًا عن هذه الحقيقة التى غابت طويلاً بعدما فقد الأمل في الوصول إليها، ليس عن الأهرام فقط، بل عن كل الغموض الذي يحيط بالحضارة المصرية.

المؤلف

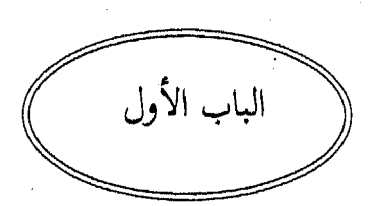
محمد سمير أحمد عطا

العنوان: مصر ـ القاهرة ـ

ص ب 48 العجوزة

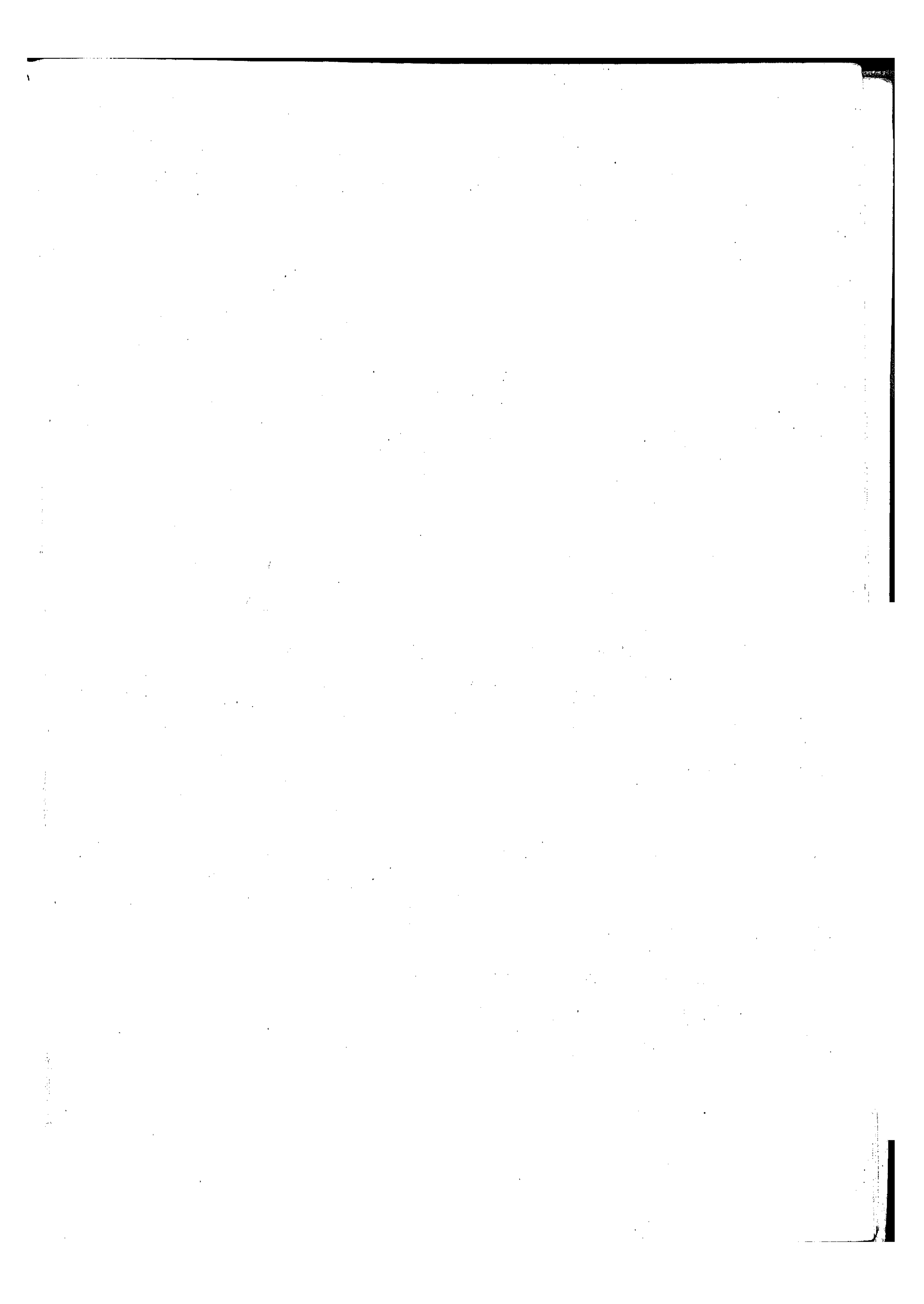
وقد أرفقت في الكتاب نفسه إعجازين علميين آخرين، أولهما يكشف لنا ـــ بفضل الله وحده ـــ عن أسرار الرياح، وهو أمر متصل بذات الموضوع، أما الأخر فيدور حول الجبال.

وذلك بعد أن تلقيت عشرات الخطابات المحلية والدولية عن كتابي الأول «هل الإسلام هو الدين الصحيح؟» إعجاباً وتأييداً وتشجيعاً وطلباً للمزيد.



النظريات المتداولة حالياً عن الأهرام، ونواقضها

بيت الحكمة
للإعلام والنشر والتوزيع
١٠١ شارع القائد - أمام باب محطة مترو أنفاق
منشية الصدر (مكتبة الإسلام) ت ٢٨٢١٧١٢



الرأي الأول:

الفراعنة هم بناة الأهرام المصرية

جمهور كبير من العلماء يعتقد أن بناء الأهرام يؤول إلى الفراعنة، وأن ذلك أمر طبيعى.

ويستند أصحاب هذا الرأى إلى الآتى:

1)- ذخرت أرض مصر بحضارة الفراعنة قبل الوجود الرومانى والبيزنطى وكذا قبل النصرانية وقبل الفتح الإسلامى.

2)- جميع النقوش باللغة الهيروغليفية المدونة على الآثار المصرية تروى لنا أن تلك المبانى تؤول ملكيتها إلى الفراعنة.

3) ادعاء الفراعنة أن تلك المبانى مقابر لملوكهم.

4)- العثور على مقابر فرعونية حول الأهرام.

نواقض تلك النظرية تتلخص في الآتي:

1)- فمن حيث المنطق، يستحيل بأى حال من الأحوال أن يبني الفراعنة الأهرام المصرية مستخدمين في ذلك الأخشاب لتقطيع الحجارة الكبيرة، ونقلها مئات الكيلو مترات، ورفعها إلى ارتفاعات شاهقة، فحجم أجسادهم لا يزيد على أحجامنا الحالية بأكثر من 10٪ بأي حال من الأحوال.

2)- ومن حيث المصداقية، فتنعدم نهائيًا في تاريخ الفراعنة الذى دونوه بأنفسهم.

فهم أولاً ادعوا ألوهية الحاكم، وثانيًا يشتهرون بسرقة أعمال الآخرين، حيث تبين أن الكثير من الحكام عند بدء تنصيبهم حكامًا كانوا يأمرون بإزالة النقوش من جدران الأبنية المختلفة لتدوين نقوش جديدة تلحق ملكية تلك الأبنية لهم، حتى أن العلماء يستخدمون الكربون (14) المعيارى لتحديد عمر المومياوات لعدم ثقتهم في التأريخ الفرعونى بأكمله.

3)- لا يعني وجود مقابر فرعونية حول الأهرام أنها بالضرورة لبنائيها ، كما أنه لا يعني وجود مقابر مثلاً بالقرب من برج إيفل أنها بالضرورة لبناة ذلك البرج؛ فقد دفن الفراعنة أمواتهم بجوار الأهرام تبركًا بها ولاعتقادهم أنها بوابة لهم للعالم الآخر!!.

4) – أما ادعاؤهم أنها مقابر لملوكهم كي يبعثوا للحياة مرة أخرى منها، فهو أمر أنكره العلماء بشدة، حيث لم يعثر على أي مومياء نهائيًا داخل أي هرم!! وحتى لو تم العثور على مومياء داخل أي هرم، فهل أسلوب وضع اليد كافٍ لإثبات مَن قام بالتشييد؟

5) –وتاريخيًا ربما كانت هناك حضارات أخرى ذخرت بها أرض مصر ولم نكتشفها حتى الآن، فلم نكن نعرف أي شيء عن الفراعنة قبل فك رموز اللغة الهيروغليفية على يد العالم الفرنسى شامبليون عام 1822م عندما استطاع ترجمة حجر رشيد، وكما أن جهل أجدادنا في الماضي بتاريخ الفراعنة قبل ترجمة حجر رشيد لا ينفي ولا يلغي وجودهم، فهكذا أيضًا جهلنا الحالى بوجود حضارات أخرى قبل الفراعنة لا ينفي احتمال وجود غيرهم، إنما ذلك ناتج عن قصور في معلوماتنا نحن.

الرأي الثانى:

اليهود هم بناة الأهرام المصرية

يروج اليهود أنهم بناة تلك الأهرام المعجزة.

ويستند أصحاب هذا الرأي إلى الآتي:

1) إنهم لاقوا العذاب المرير على يد الفراعنة كما ذكر في الكتب السماوية، وكان تكليفهم ببناء تلك الأبنية أحد أنواع التسلط الفرعوني عليهم؛ لقهرهم وللاستعلاء عليهم.

2)– إن لم يكن اليهود هم بناة الأهرام بالسخرة، فمَن يستطيع بناء تلك الأبنية المعجزة؟.

نواقض تلك النظرية تتلخص في الآتي:

1)– لا يوجد أى دليل واحد مع اليهود على صدق ما يزعمون.

2)– لا يفسرون كيف استطاع اليهود في الماضى بناء تلك الأبنية المعجزة بالسخرة، فلا يمكن سواء كان بالسخرة أو بالرضاء، بناء تلك الأبنية المعجزة بواسطة بشر في مثل أحجامنا أو أكبر قليلاً معتمدين على الأخشاب!!

3)– تفوح من نظريتهم رائحة محاولاتهم إيجاد أرضية تاريخية لأطماع سياسية.

الرأى الثالث:

بناة الأهرام هم الجن المسخر لسيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام

يعتقد بعض المسلمين أن بناء الأهرام كان على أيدي الجن المسخرين لسيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام.

ويستند أصحاب هذا الرأي إلى الآتي:

1)- ورد في القرآن الكريم أن الله سبحانه وتعالى سخر الجن من ضمن ما سخر لرسوله سليمان عليه الصلاة والسلام، يعملون بين يديه أعمالاً خارقة تفوق قدرة الإنسان، يُحضرون له اللآلئ من أعماق البحار السحيقة، ويشيدون له الأبنية الضخمة، وذلك استناداً إلى الآيتين رقمي (36 /37) من سورة ص: ﴿**فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ**﴾ .

2)-وإنه ليس في مقدرة أي إنسان بناء مثل تلك الأهرام.

نواقض تلك النظرية تتلخص في الآتي:

1)- لا يهدر رسول الله سليمان عليه الصلاة والسلام الوقت والجهد في ما لا يفيد.

2)- لا يوجد ما يدل على أن الأهرام من ضمن تلك الأبنية التى شيدها الجن لسيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام.

3)- الأهرام توجد على الأراضي المصرية فقط، ولا توجد في مقر سيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام «فلسطين».

الرأي الرابع:

بناة الأهرام غزاة من الكواكب الأخرى

يروج الكثير من علماء الهندسة والتاريخ والآثار والباراسيكولوجى (علم ما وراء الطبيعة) أن تشييد تلك المباني لم يتم إلا علـى أيدي مخـلوقات فـضائية غزت الأرض في الماضي، أوقامت تلك الأبنية كمـحطات أو قواعد لها، أو لأسـباب أخرى ما زالت غامضة حتى الآن.

ويستند أصحاب هذا الرأي إلى الآتي:

1)– يستحيل بأي حال من الأحوال أن تشيد تلك الأهرام بأيد بشرية تعتمد على أدوات يسيرة.

2)– اتجاه الهرم الأكبر نحو الشمال الجغرافى بدقة مذهلة.

3)– تولد مجال مغناطيسي حول قمة الهرم بسبب ذلك التصميم الفريد.

نواقض تلك النظرية تتلخص في الآتي:

1) لا يوجد أي دليل واحد معهم يدعم نظريتهم.

2) يعبر ذلك الرأى عن مدى عجز العلماء عن تفسير كيفية وأسباب بناء الأهرام.

الرأي الخامس:

الله هو الذى بنى الأهرام

تعتقد طائفة من الناس ــــ مركزهم في الولايات المتحدة الأمريكية ــــ أن الله أقام تلك الأهرام؛ لتقام حولها طقوس العبادة، وذهبوا إلى أن روح الله تنزل فيها، إلى آخر تلك الخرافات التي لا أريد أن أضيع الوقت في كتابتها، ويحجون إلى الأهرام بصفة دورية، ويلبسون ثياباً خاصة... الخ، وتشتهر تلك الطائفة باسم **«الأوجاركيس»**.

ولا أريد الخوض فيما يستندون إليه من خرافات قاموا بنسج أساطيرها وأوهامها حول الأهرام؛ لتبرير عبادة صنمهم العالمي الجديد، ولست في حاجة بكل تأكيد للرد على أمثال هؤلاء.

هذا بخلاف نظريات أخري كثيرة، أكثر شروداً واستخفافًا تحدثنا بأن الأهرام بُنيت قبل طوفان نوح!! أو أن بناة الأهرام هم من أبناء المستقبل، عادوا للماضى لبنائها!!! أو أن الهرم عبارة عن تكوينات طبيعية تشكلت مع خلق الأرض مثل الجبال!!.. الخ.

ونستنتج من تلك الادعاءات جميعها أنها اجتهادية، ولا تشتمل على أي دليل علمي يؤكد صحة أي منها، وكل نظرية تحتوي على ما ينقضها ويجعلها غير مستساغة ولا مقبولة تاريخياً ولا منطقياً. **وما هذا التلفيق التاريخي إلا تكبر أو تهرب لإغلاق ملف يؤرق ويرهق جميع العلماء ويتوارون منه خجلاً لعدم استطاعتهم حل لغزه حتى الآن.**

القرآن الكريم يفك طلاسم المعضلة

فلنبحث إذاً في كتاب الله لحل ما استعصى على جميع البشر، ولم لا؟ فهو كتاب الله الذى يهدي في الدنيا والآخرة، والذى استخرجنا منه ــ بفضل الله ومنته علينا ــ أكثر من ثمانين آية قرآنية علمية إعجازية حتى الآن، وجاري البحث في ماهية ألف آية أخرى في هيئة الإعجاز العلمى للقرآن والسنة.

فقد ذهل علماء اليوم في مختلف المجالات من إشارات علمية واضحة بصورة مذهلة حقًا وردت في آيات القرآن الحكيم منذ ألف وأربعمائة عام!! وبعد أن استمر الغموض يكتنف تلك الآيات ولا يجد أهل الماضي أى تفسير لها، اكتشفنا كنهها في العقود القليلة المنقضية فقط بواسطة العلم الحديث ــ بفضل الله ــ.

وقد أخبرنا سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم بهذا من قبل حيث أوضح أن:

«القرآن معجزة الإسلام حتى تقوم الساعة»

وورد في الآية رقم (53) من سورة فصلت:

﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾

ونذكر منها على سبيل المثال بصورة مختصرة للغاية:

1) **﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾** [الأنعام: 125]

وقد كشف لنا العلم حاليًا بتناقص الضغط والأوكسجين كلما صعدنا لأعلى في السماء، والقفص الصدري يحتوي على رئتين هما موضع الأوكسجين؛ ولذلك يرتدي رواد الفضاء سترات فضائية تتكلف الواحدة أكثر من 000 000 2 $. كي تصنع لهم ضغطاً خارجيًا وتحمل الأوكسجين المطلوب لتنفسهم.

2) **﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ﴾** [الأنبياء: 32]

حيث اكتشف علماء الفلك أن السماء عبارة عن مظلة واقية تغلف الأرض من جميع الجوانب وتحيطها بعناصر شتى لحماية الحياة عليها، مثل تدمير النيازك الصغيرة التى تضرب الأرض يوميًا بالآلاف بفعل الأوكسجين الذي يؤدي إلى إحراقها من شدة الاحتكاك وتلاشيها في الهواء قبل أن تصطدم بالأرض محدثًا بريقًا قويًا؛ وهو ما يعرف باسم

«الشهب» ، كذلك طبقة الأوزون تصد الآشعة فوق البنفسجية الضارة المنبعثة من الشمس، وكذلك الاحتفاظ بمخرون كبير من الضوء والأوكسجين في الغلاف الجوي للأرض وعدم السماح بتسربهما كلية في الفضاء حفاظاً على العناصر اللازمة للحياة على كوكب الأرض.

3) ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا﴾ [المؤمنون: 14] .هذا ما يعترف به أطباء اليوم من أن القرآن سبقهم بألف وأربعمائة عام في تصنيف مراحل تكوين الجنين داخل رحم أمه بصورة كان من المستحيل على أهل الماضي أن يتكلموا بها.

وقد كان الجميع يعتقد حتى وقت قريب جداً أن لحم الجنين يتكون قبل عظامه، ولكن منذ 20 عاماً أدخل مصور هاو يدعى «LEONARD NELSON» كاميرا صغيرة جداً لتصوير مراحل تخلُّق الجنين داخل الرحم، فوجد أن العظام تخلق قبل اللحم وهو ما ورد ذكره في القرآن الكريم منذ 1400 عاماً.

تلك بعض الأمثلة على سبيل المثال بصورة مختصرة، وهى إشارات توضح أن هذا هو كتاب الله حقاً، وإلا فكيف نجد به إشارات واضحة لشتى مجالات العلوم المختلفة من طب وفضاء وفيزياء وكيمياء وتاريخ وجغرافيا وحساب الأعداد...إلخ.

وبناء على ذلك، فبالرجوع إلى كتاب الله عز وجل في بحث يُرجى به كشف أسرار الأهرام التى حيَّرت العلماء، تم العثور على إشارة واضحة لأهرام مصر، ووصف دقيق جداً لا ينطبق إلا عليها، وينطبق تماماً على جميع تفاصيلها، فكان ذلك الفيض الربانى، مفأجاة مذهلة، تعقد لها الألسنة، وتسقط بها كل النظريات السابقة، وينكشف كل التاريخ المزور والمزيف وتزوير التاريخ أمر لا يخفى على أحد، حيث صراع الحضارات والديانات والأطماع السياسية والتعصب للقبلية...إلخ.

* * *

لرأى السادس:

«موضوع الكتاب – رأي المؤلف»

قوم «عاد» هم بناة الأهرام المصرية

نسبت الآية التى هدانى الله إليها أهرام مصر إلى قوم آخرين غير الفراعنة، فقد نسبت لك الأبنية إلى قوم «عاد»، وقد أرسل الله عز وجل فيهم رسوله «هود» عليه الصلاة السلام، وبمتابعة جميع الآيات التى تخبرنا عن قوم عاد، وجدنا أن المسلات والمعابد أيضًا خص تلك الحضارة!!

وذلك يعني أن الفراعنة ما هم إلا حضارة تعاقبت بعد حضارة أخرى سابقة لهم، هي حضارة عاد، وأن الفراعنة أضافوا بعض الآثار على أرض مصر كالحُلي الذهبية والتوابيت لمراكب والأبنية المتواطعة، كما قاموا بإدخال بعض الإضافات لهم على أبنية قوم عاد؛ تتفق مع متطلباتهم وذلك في حدود مقدرتهم، تمامًا كما تعاقبت على أرض مصر بعد لك النصرانية القبطية التى خلفت آثاراً تتمثل في بعض الكنائس الأثرية، ثم قام النصارى أوائل بشطب النقوش الفرعونية المدونة على جدران معبد إدفو حينما كانوا يختبأون فيه من سطهاد الروم لهم؛ لأنها تتعارض مع ديانتهم، وإلي أن أتت الحضارة الإسلامية التي خلفت ض الآثار كالمساجد الأثرية والنقوش والزخارف، كما قام بعض السكان بنزع الطبقة صقولة الناعمة التي كانت تكسو الأهرام، لاستخدامها في أبنيتهم.

وهذا التتابع أمر منطقى تمامًا، فلا يعنى جهلنا بحقب ما قبل الفراعنة انعدام غيرهم، د كنا قبل عام 1822م نجهل كل شيء عن الفراعنة سوى بعض الروايات التى أتت على سان الإغريق، وقد ألصق مدرسو التاريخ الفرعونى الغربيون، حضارة ما قبل الحقبة الفرعونية بض البدو الهمج!! فقط لإغلاق باب البحث والإيحاء بإحاطتهم بكل شيء.

إن هذه مفاجأة تاريخية، ما تكلم بها أحد من قبل، وحيث إن القرآن الكريم لايتعارض مه العلم الثابت المجزوم به، والقرآن من الله والعلم من الله، إذاً فلنحل طلاسم النظريات

المتضاربة بكتاب الله الذى أنزل فيه الهدى والفلاح في الدنيا والآخرة.

وقبل أن نستعرض الآيات الدالة على تلك الحقيقة، يجب أن أذكر هنا حقيقة في غاية الأهمية تكشف الغيوم التي غلفت كيفية بناء الأهرام المصرية، والتى تصبح في تلك الحالة أمرًا مفهومًا وواضحًا ومستساغًا عقليًا، فقوم عاد كما أخبرنا الله عز وجل في كتابه العزيز كانوا ضخام الحجم، حيث طول الواحد منهم كان بارتفاع النخلة، أي حوالي خمسة عشر مترًا في السماء، مما يعني أن ذلك الحجر المعجز بالنسبة لنا الذي يزن (2500) كجم وحجمه (1.5) متر مكعب (متوسطات)، إنما هو بالنسبة لهم مجرد طوب، قاموا بعملية ترصيص له، من دون أن نهضم حقهم في براعتهم الهندسية ودقة التصميم.

ملحوظة مهمة جداً:

يعكف الآن علماء الأحياء على دراسة أحجام الكائنات الحية في الماضي، وذلك منذ اكتشاف حيوان الماموث محنطًا في ثلوج سيبريا، وهو من الأجيال الأولى للفيل الحالي، ولكن يفوقه في الحجم عدة أضعاف، هذا بخلاف الديناصورات التى أنهى الله حقبتها منذ (65) مليون سنة بنيزك ضخم اصطدم بالأرض فأحرقها، ويعتقد العلماء بأن أحجام الكائنات على كوكب الأرض كانت تختلف في الماضي عن الأحجام الحالية، وذلك بناء على الكثير من الحفريات التي عثروا عليها، والكثير من الدراسات التي أجروها . وكل من زار مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام بالحرم المكي لا بد أن يكون قد رأى بأم عبنيه، آثار قدمه الكبيرة المحفوظة أمام باب الكعبة المشرفة هناك داخل صندوق زجاجي ليتبين حجم أجسام الأولين من البشر.

وقد ورد في كتاب الله عز وجل عن ضخامة قوم «عاد» الآتى:

1) – ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ ...﴾ [القمر: 20].

2) – ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ ...﴾ [الحاقة: 7].

3) – ﴿وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[المؤمنون: 33].

4) – ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾ [الأعراف: 69].

5) – ﴿وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ [فصلت: 15].

وقد ورد في الحديث الشريف عن أبي هريرة ـــ رضي الله عنه ـــ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**خلق الله آدم على صورته، وطوله ستون ذراعًا... فلم يزل الخلق ينقص من بعد حتى الآن**» (كنز العمال/ الجزء السادس ص 129 الحديث رقم 15129). وبذلك حدد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن سيدنا آدم عليه الصلاة والسلام كان ارتفاعه أكثر من عشرين مترًا، وأن كل شيء آخذ في الاضمحلال سواء أكان العمر أو الحجم، وعلى ما يبدو أن قوم «عاد» بالأخص قد تفوقوا في القوة أكثر ممن حولهم، وكانوا هم مركز الحضارة والتفوق في عهدهم. (لاحظ أن كلمة مصر في اللغة العربية تعني المنطقة الرئيسية).

فبدلاً من عبادة الله، تكبروا وتجبروا، (لاحظ حجم التماثيل والمعابد الضخمة التي يتوازى ارتفاعها مع ارتفاع قوم عاد)، ولا مانع من أن يتخذ الفراعنة نفس زيهم ﴿**تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ**﴾ [البقرة: 118] ويعدلوا بعض اللمحات لتتناسب مع متطلباتهم، ويزيدوا بعض الحوائط داخل مساكن قوم عاد لتتناسب معهم، ويدونوا نقوشًا تلحق ملكية كل شيء لهم، وهو ما يشتهر به الكثير منهم، بل وصلوا إلى حد ادعاء الألوهية. ويكفى ما يرشدنا من حدس فوري عندما يرى أي إنسان المباني المصرية العملاقة من أهرام وأبنية وتماثيل يقر في نفسه فورًا ومن الوهلة الأولى أن الفراعنة كانوا عمالقة، ثم سرعان ما يتعجب حينما يرى أن أحجامهم لا تزيد كثيرًا على أحجامنا بعد رؤية مومياواتهم!! وفي الحقيقة فإن أصحاب تلك الأبنية بالفعل هم قوم من العماليق، ليسوا الفراعنة، بل قوم عاد.

وننوه بأن حضارة قوم «عاد» هى أكثر الحضارات غموضًا في التاريخ الإسلامي، فلم يُعثر حتى الآن على آثارهم رغم روعتها وضخامتها كما ذكر في القرآن والسنة!! حيث ذكر القرآن الحكيم أنه لم تقم في الدنيا حضارة مثلها

﴿**الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ**﴾ [الفجر: 8].

كما اختلف السلف في تحديد مكانها بشدة، حيث لم يحدد موقعها في القرآن الكريم والسنة النبوية كباقى الحضارات، وكل ما تم ذكره عن موقعهم هو أنهم كانوا يسكنون في منطقة «أحقاف»، والأحقاف جمع حقف، وتعني الرمال المرتفعة، أو الكثبان الرملية...الخ.

وقد انقسم المفسرون إلى الآراء الآتية:

- ذهب البعض إلى أنها ربما كانت في جنوب شرق الجزيرة العربية حيث منطقة سميت بالأحقاف لكثرة الرمال المرتفعة بها!.

- ذهب ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك إلى احتمال وجود تلك الحضارة في بلاد الشام.

-رأى قتادة أن موقعهم مجهول، وأن أي منطقة تحتوي على هضاب رملية يطلق عليها لفظ أحقاف «كتاب البداية والنهاية لابن كثير».

(وفى الحقيقة فهذا الرأى هو ما أره صواباً). فالآراء الأخرى لا تستند إلى أية أدلة، وغلب عليها طابع التأويل والتخمين، ولا يوجد في جنوب الجزيرة العربية ولا في بلاد الشام أية آثار نهائياً، فيدافع البعض عن هذه الآراء بخطأ أكبر فيزعمون أنه ربما اندثرت أبنيتهم أو مخفاة عن الأعين!!!

ولكن لا يمكن أن تندثر مساكنهم، فهذا مخالف لسنة الله وهي إبقاء بعض الآثار للعبرة والعظة: ﴿ **أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ** ﴾ [غافر: 82].

وكذلك لا يمكن أن تخفى عن الأعين، فهناك آية صريحة في أن مساكن قوم «عاد» مرئية للعيان: ﴿ **وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَاكِنِهِمْ** ﴾ [العنكبوت: 38].

إذاً فعلى كل من يتحدث عن موقع «عاد» أن يؤيد ذلك بآثارهم كدليل أكيد، فأين هى آثار قوم «عاد» التى كتب الله عنها الكثير من الآيات لنتعظ أن من كان أشد منا قوة أهلكهم الله لما طغوا؟؟ أين هي؟؟

إلا أن الجميع اتفق على أنها أعظم حضارة ظهرت على سطح الأرض، كما ورد في القرآن الحكيم: ﴿ **الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ** ﴾ [الفجر: 8]. حضارة قوم من العماليق الجبارين ذوى حجم يناهز ارتفاع الواحد منهم حوالي (15) متراً. ﴿ **كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ** ﴾ [القمر: 20].

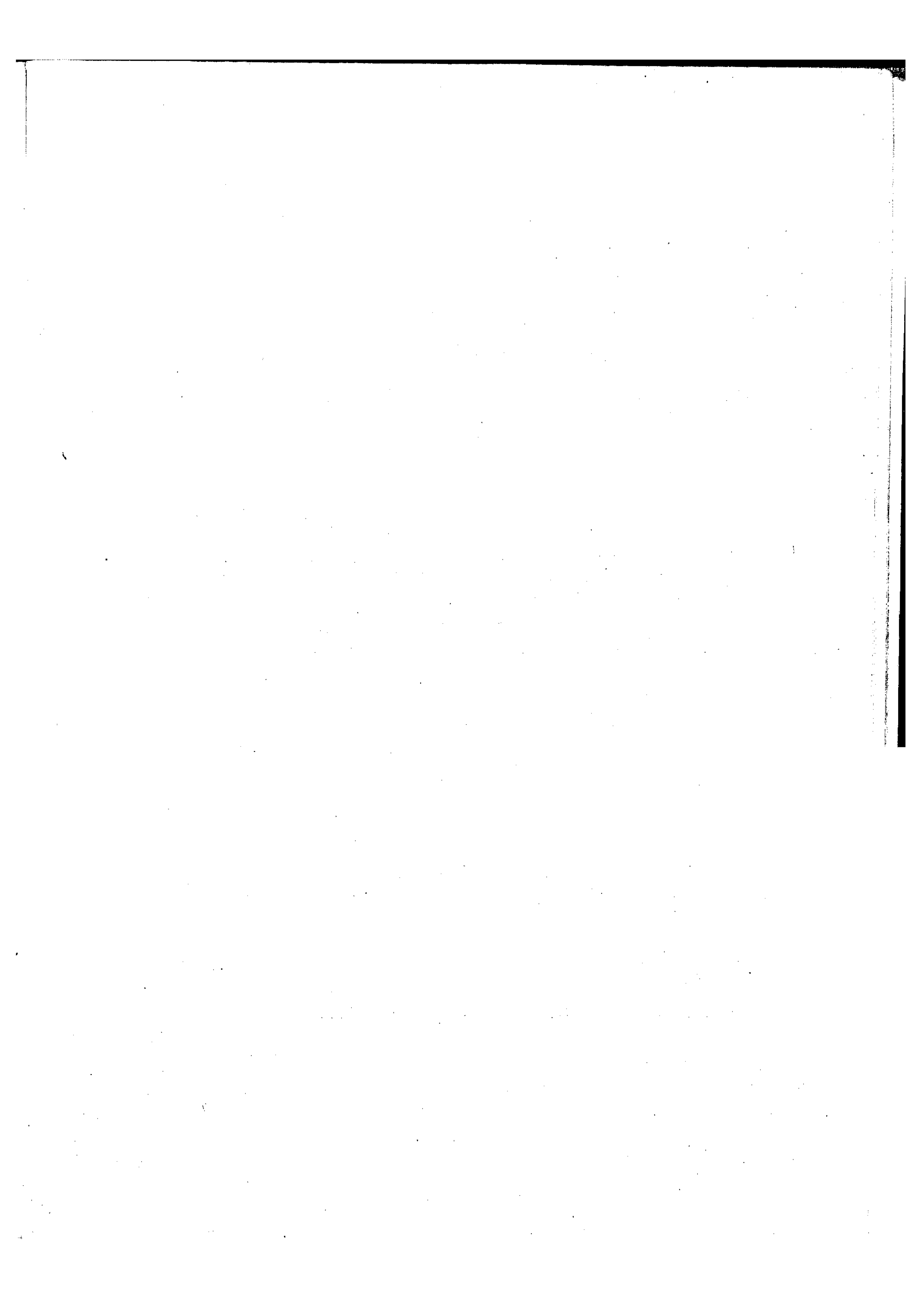
وأحسب أن سبب غموض موقع تلك الحضارة في الماضى كان لحكمة تجلت الآن،

فلو ذكر في الماضي أنها في مصر لما كان هناك جديد، ولبنيت كل النظريات بناءً على ذلك، أما أن تُكشف الآن للعالم أجمع في وقت وضح فيه عجز علماء الدنيا جميعهم عن حل لغزها بكل ما يملكون من أجهزة تقنية ودراسات راقية، وتفرقوا وتخبطت وتضاربت آراؤهم، واتّهم بعضهم بعضاً بالكذب والاستخفاف، فتأتي الآيات موضحة بأنها تخص قوم «عاد»، وتزيل غموض كيفية التشييد وأسبابه، وفى ذلك مفاجأة تصدم كل من تكلم بالآراء الغربية التي هي أول من تعترف بعدم الاقتناع بذلك، فيفسر لنا القرآن بسهولة، كيف تم تشييد تلك المبانى الضخمة وأسباب ذلك، حيث إنهم كانوا قوماً من العماليق، المترفين في الحياة.

فالقرآن الحكيم يكشف لنا الحقائق ولا يسير خلف النظريات الغربية الواهية.

ولنستعرض معاً بعض الآيات الدالة على وجود قوم «عاد» في مصر، وأنهم هم أصحاب تلك الأبنية الضخمة، وأن ما يتم تدريسه الآن فى المدارس والجامعات، ما هو غير خلط بين حضارتين؛ بسبب قصور في المعلومات، علي الرغم من اعتراف الجميع برفض العقل لفكرة أن الفراعنة هم بناة الأهرام المصرية.

* * *

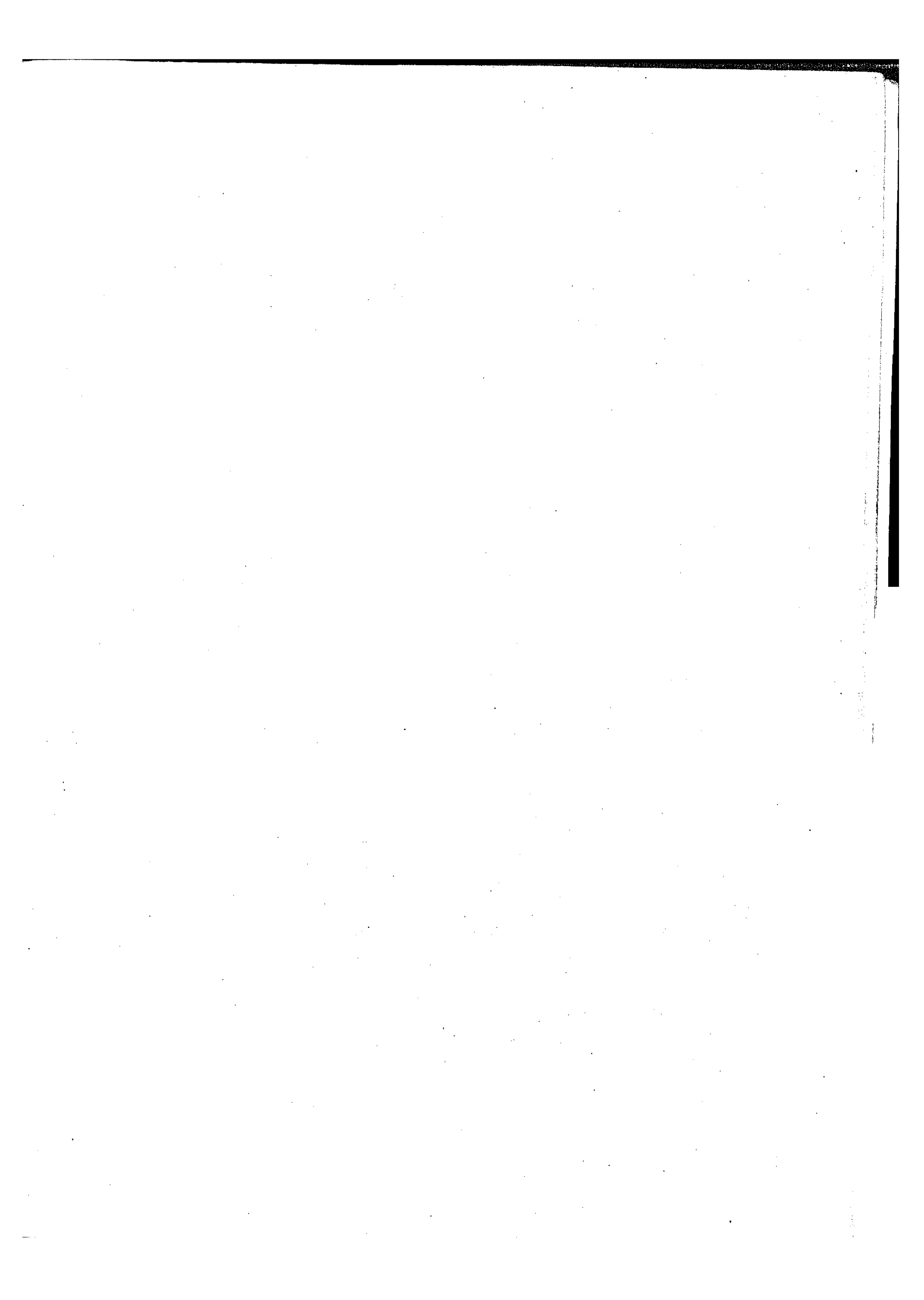




الباب الثانى

الآيات القرآنية الدالة على أن بناة تلك الحضارة هم قوم عاد

بيت الحكمة
للإعلام والنشر والتوزيع
١٠١ شارع القائد - أمام باب محطة مترو أنفاق
منشية الصدر (مكتبة إسلام) ت ٢٨٢١٧٦٢



أولاً: ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴾ [الشعراء: 128].

المعاني: ريع : المكان المرتفع من الأرض.

آية: البناء الضخم المحكم العالى كأنه الجبل، وقيل إنها كانت وسط الصحراء

تعبثون: تعملون ما لا فائدة فيه سوى التفاخر بين الأمم لإظهار قوتكم(١).

وفى أسباب نزول هذه الآية الكريمة قيل: احتج سيدنا هود عليه الصلاة السلام على قومه بتركهم الإيمان بالله وطاعته، وانشغالهم ببناء أبنية ضخمة كالجبال على المرتفعات لمجرد التفاخر، بعدما أترفوا في الحياة الدنيا ويضيف محمد بن الطاهر عاشور أن أبنيتهم العجيبة كانت أشبه بأبراج الحمام شديدة الضخامة(٢).

هذه الأوصاف تنطبق على أهرام مصر ، فبنظرة سريعة للهرم الأكبر مثلاً نجد:

* بناء ضخم كالجبل، مبني على مرتفع من الأرض نطلق عليه هضبة الأهرام، لا فائدة له سوى عمل إعجازي، ومن غير المعقول أن يصف القرآن أبنية قوم عاد بأنها «آية» ثم تندثر ولا نراها، ومن غير المعقول أن يغفل القرآن عن ذكر الأهرام المعجزة للعالم أجمع.

* لاحظ ارتفاع الممرات في الهرم فهي تتناسب مع طول قوم عاد، أما الممرات الضيقة فلا تعدو عن كونها فتحات تصريف مياه وهواء وللتحدث (مجارٍ)، أما الحجرات فهي لا تعدو عن كونها خزناً اعتقد الجميع أنها حجرات.

ثانياً: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ۝٧ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴾ [الفجر: 8/7/6]

المعاني: إرم: غير معروف على وجه التحديد ما المقصود بها، وقيل ربما كانت المدينة الرئيسية لقوم عاد، أو أنها اسم القبيلة الرئيسية لهم.

العماد: الأبنية المرتفعة ذات الرأس المدبب الحاد بدقة.

* **أليست تلك هى المسلات المصرية الشهيرة؟؟** بل إني أرى أن كلمة «إرم» المختلف في تفسيرها إنما تعني «هرم». فقوم عاد هم أول من بدأوا التحدث باللغة العربية بصورة

---

(١) تفسير السيوطي ص (372) إصدار دار الرشيد بدمشق. وتفسير ابن كثير المجلد الثالث ص (341). وتفسير القرطبى المجلد السابع ص(5001)

(٢) تفسير التحرير والتنوير الجزء التاسع.

دارجة، ثم أتقنت اللغة العربية الفصحى ببلاغتها على يد سيدنا إسماعيل عليه الصلاة والسلام (١).

وبناءً عليه فكلمة «هَرم» (بفتح الهاء) في اللغة العربية المصرية العامية، التي هي كلمة «هِرم» (بكسر الهاء) في اللغة العربية الفصحى (وتعني الشيء الكبير الحجم أو العمر)، هي هي كلمة «إرم» في لغة قوم عاد، أي أن الكلمة تحورت من «إرم» إلى «هرم» (بكسر الهاء) إلي «هَرم» (بفتح الهاء)، وبناء عليه فإن التفسير السليم للآية يكون كالآتي:

* **ألم تر كيف فعل ربك بعاد:** إشارة إخبار.

* **إرم ذات العماد:** بناة الأهرام ذات القمم المدببة.

* **التى لم يخلق مثلها في البلاد:** التى لا يوجد لها مثيل في العالم كله..

وسواء أكان المقصود من الآية، الأهرام أم المسلات، فكلاهما ذو رأس مدبب لا مثيل لبنائه في العالم أجمع.

ثالثاً: ﴿ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ [الشعراء: 129].

المعانى: مصانع أو قصور وهو ما نراه فيما يعرف بالمعابد

حيث نرى ارتفاع الأعمدة فيها يتوازي مع ارتفاع قوم عاد.

رابعاً: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾ [الشعراء: 130].

المعاني: بطشتم: حاربتم.

قوة وطغيان فرعون إنما كانت في استضعاف فئة من المؤمنين على أرضه، لرفضهم تأليهه، أما من حيث الحروب الإقليمية فقد احتل الهكسوس مصر فترة من الزمان، مما يعنى أن الرسومات الدالة على القوة الحربية ربما خصت قوم عاد وليس الفراعنة.

خامساً: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الأحقاف: 24].

المعانى: عارض: سحاب ضخم حائطي.

لاحظ كلمة أوديتهم، فالمعروف أن جنوب شرق الجزيرة العربية (منطقة عُمان) لا يوجد بها أودية، أما مصر فبها وادي النيل الذى يتفرع في الدلتا لفرعين هما: رشيد

---

(١) قصص الأنبياء لابن كثير ص 94).

ودمياط، ومن كل فرع تتوزع أفرع وأودية عديدة، كما ذخرت أرض مصر بأودية في الماضي جفت عبر الزمان.

سادساً: ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنْ بَاقِيَةٍ ﴾ [الحاقة: 8-6]

المعاني: صرصر: شديدة. حسوماً: متتابعة.

الآيات تعني أنهم اندثروا بسبب ريح قوية فاجأتهم وأهلكتهم، ولذلك لم نعثر على جثثهم، وربما قد نعثر في أي وقت على حفريات لعظام بشرية أضخم حجماً مما نألفه.

ثم لاحظ الآتي:

1- أن أبا الهول كان مغطى بالرمال عند اكتشافه، ولا يمكن لعوامل التعرية أن ترفع الرمال إلى هذا الارتفاع العالي دون بقية الأماكن!! مما يؤكد أن رياحاً عارمة هبت على تلك المنطقة، وهو نفس أسلوب عقاب قوم عاد.

2- وأن أبا الهول غير مدون عليه أية كتابات تثبت انتماءه لأى من الفراعنة، مما أذهل العلماء من أن أكبر وأشهر تمثال في العالم قد غفل الفراعنة عن التدوين والنقش عليه!! فألحقوه بالملك خفرع بانى الهرم الثانى ـــ على حد اعتقادهم ـــ، لمجرد أن أبا الهول يقع أمامه!! وهو ما يُعزّي أيضًا أن أبا الهول كان مغطى بالرمال في عهد الفراعنة فلم يكتشفوه وراح عليهم سرقته وتدوين أسماء ملوكهم عليه.

لاحظ كيف تم إغلاق ملف أبي الهول بنسبته إلى الملك خفرع المزعوم، وهو ما يوضح كيف يفترض التاريخ، ثم يفرض فرضاً كأمر مسلّم به، بناء على احتمالات واهية لإغلاق ملف مرهق تكبراً أو استحياءً من أن تظل هناك أبواب مثارة وأسئلة لا توجد لها إجابة، أية إجابة حتى ولو كانت ملفقة.

3- لغز الأهرام المدفونة بالرمال وغير المكتملة البناء التى حيرت جميع العلماء ففي الحقيقة جاءت نتيجة اندثار البناة من قوم عاد بريح مفاجأة صرصر عاتية عقاباً لهم من الله.

سابعاً: ﴿فَأَصْبَحُوا لا يُرَىٰ إِلاَّ مَسَاكِنُهُمْ ﴾ [الأحقاف: 25]

﴿وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَاكِنِهِمْ﴾ [العنكبوت: 38]

مما يعني أن الله عز وجل أبقى من مساكنهم عبرة لمن بعدهم للاتعاظ..
وما نعتقد نحن أنها معابد فرعونية، إنما هي مبانٍ لهم كانوا يسكنونها.
(لاحظ دائماً من ارتفاع الأعمدة أنه مساوٍ لارتفاع قوم عاد)

وكل حضارة احتوت على بعض التماثيل، والأبنية الضخمة على سبيل التفاخر، ولكنها من القلة بحيث تعد على أصابع اليد، أما الأبنية المصرية فهي من الكثرة التى توحي لكل إنسان أن أصحاب تلك الأبنية كانوا قومًا من العماليق، والأهم من ذلك هو الدليل الهندسي والمنطقي القاطع لضخامة بناة تلك الحضارة ،وهو أن جميع الحضارات شيدت أبنيتها من حجر صغير الحجم يتناسب مع أحجام شعوبها، وذلك مهما كانت ضخامة تلك االأبنية حتى لو كانت قلاعاً أو ناطحات سحاب، أما الأبنية والتماثيل المصرية الضخمة فيلاحظ الجميع أنها شيدت من حجارة ضخمة جداً بالنسبة لنا!! ولكنها كالطوب بالنسبة لهم.

ولا مانع من أن يسكن الفراعنة تلك المساكن **﴿وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾** [إبراهيم: 45].

ثم قاموا ببناء حوائط داخلية لتتناسب معهم، مع زخرفتها بنقوش لهم ونسب مجد وفخر بنائها لهم (وهذا ليس بالشيء المستغرب على كفرة ادعوا ألوهية الحاكم)[1].

تمامًا كما فعل النصاري الأوائل حينما سكنوا معبد إدفو هرباً من اضطهاد الروم لهم، ثم قاموا بشطب النقوش الفرعونية من جدران معبد إدفو؛ لأنها تمجد ديانة أخرى.

وفى كتاب «تحفة الكرام بخبر الأهرام» للإمام جلال الدين السيوطى ذكر في ص (17/16) أن كل من عبد الله بن سراقة وسعيد بن عفير والمقريزى وصاحب مناهج الفكر تتبعوا الأنساب والأمم والحضارات، فوجدوا أن عمالقة قوم عاد سكنوا مصر وبنوا بها العجائب.

ونرى أن أدلة الأنساب هذه إضافة ثالثة هامة بعد أدلة القرآن الحكيم التى تم ذكرها من قبل، وبعد الدليل الهندسى المنطقي بتناسب ضخامة البناة مع ضخامة أحجام الأحجار المستخدمة في التشييد.

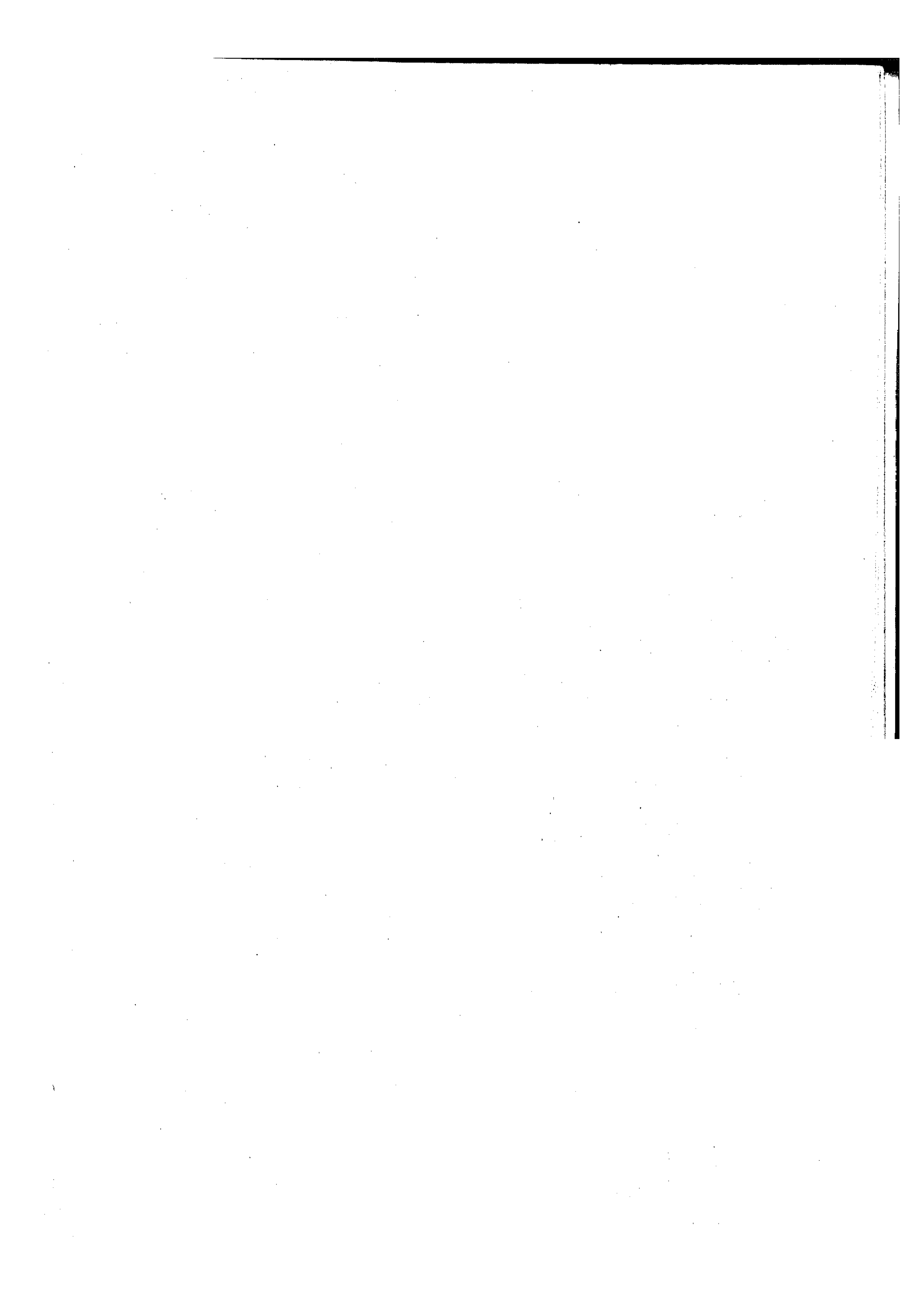
---

(١) فى تفسير السيوطى أن من تلك المساكن ما كان يخص ديار عاد، فمن الذى سكنها؟ إذاً هم الفراعنة..

الباب الثالث

الآيات القرآنية الدالة على أن الفراعنة لم يبنوا الأهرام

بيت الحكمة
للإعلام والنشر والتوزيع
١٠١ شارع القائد - أمام باب محطة مترو أنفاق
منشية الصدر (مكتبة إسلام) ت ٢٨٣١٧١٢



أولاً: ﴿ وَفِرْعَوْنَ ذِي الأَوْتَادِ ﴾ [الفجر 10]

المعاني: الأوتاد: هوكل ما يتم دقه وغرسه في الأرض لتثبيت شيء ما.

وكان فرعون ـ لعنة الله عليه ـ يدق خشبًا في الأرض ليربط فيه أرجل معارضيه، ثم يقوم بربط أذرعهم في الخيل، ثم يضرب الخيل فتجري وتمزق أجسادهم.

بعض من المفسرين فقال أن الأوتاد التي تطلق أيضًا في القرآن على الجبال، قد تعنّي في تلك الحالة، الأهرام، حيث أنها ضخمة كالجبال، ولكن هذا خطأ تام، فإطلاق لفظ الوتد في القرآن على الجبل قد فهمنا مغزاه العلمي الآن حيث اكتشف علماء طبقات الأرض وجود جذور عميقة للجبال تفيد في تثبيت الصفائح الأرضية، وهو إعجاز علمي للقرآن أسلم بسببه عالم چيولوچيا أمريكي، أما الهرم فلا جذور له، وحتى لو كان المقصود بالأوتاد في تلك الآية بالأهرام، فإن ذلك لا يعني أن فرعون هو باني الأهرام، ولكنه تملّكها فقط بحكم منصبه كحاكم ومتأله على مصر(١).

ثانياً – ﴿وقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [القصص: 38]

المعانى: صرح: بناء عالٍ.

هذه الآية أوضحت حجم قدرة الفراعنة على بناء الأبنية العالية من الحجارة، ولذلك طلب «فرعون» من وزيره «هامان» البناء من الطين؛ لإدراكهما عدم المقدرة على البناء من الحجارة. ولذا يلاحظ الجميع أبنية ضخمة من الحجارةِ لا يدرون كيف تم تشييدها، وأبنية فرعونية من الطين تتناسب مع أحجامنا .

بل لا يستطيع فرعون مثلاً أن يتسلق الهرم الأكبر؛ لأنه أملس بسبب المادة التى كانت تغلفه وقتئذ وفتّتها العرب فيما بعد لاستخدامها في أبنيتهم؛ ولم يتبق منها إلا ما في قمة الهرم الأوسط.

(١) لاحظ الفرق بين كلمة «ذي» التى تعني صاحب، وبين كلمة «أتبنون» التى ذكرت لتأكيد الملكية لقوم عاد.

ثالثاً: ﴿ **قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَا مُوسَىٰ ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ ﴿٥١﴾ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى** ﴾ [طه: 52- 49].

بعد أن أيقن فرعون أن سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام مرسلٌ من رب العالمين سأله عن أكثر ما يشغل باله: ﴿ **فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ** ﴾، أي ما أخبار القرون السابقة، مما يوضح علم الفراعنة بوجود حضارات سابقة لهم أكثر منهم قوة وآثاراً، خاف فرعون أن يفضحه موسى أمام قومه، ويكشف سرقته لأعمال الآخرين، ولكن بحنكة الداعي الذكي إلى الله لم يستطرد سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام في الحديث عن الحضارة السابقة، كي لا يتحول النقاش الأساسي وليركز حول دعوته بأن ينبذ فرعون سرقته للألوهية.

ولاحظ الآية (43) من سورة القصص: ﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ** ﴾ وتقول الآية (50)من سورة النجم: ﴿ **وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ** ﴾.

كما ذكر الله عز وجل في كتابه الحكيم في ثلاثة مواضع:

﴿ **كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ** ﴾ [آل عمران 11 – الأنفال 52 – 54].

فَمَنْ هم الذين سبقوا فرعون، ويؤكد الله عليهم ثلاث مرات؟.

رابعاً: ﴿ **قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧٠﴾ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ** ﴾ [الأعراف: 70 , 71]

توضح الآيات أن قوم عاد اتخذوا أسماء كثيرة لآلهة متعددة، ويعلم الجميع أن الفراعنة كانوا يؤلهون حاكمهم، وبدأ ذلك بمرسوم من أخناتون؛ فكيف إذاً يبني الفراعنة التماثيل ويدونون رسومات لآلهة غير الحكام؟.

إذاً فما نعرفه من آلهة تسمى «رع» و«آمون» و«حورس» وغيرهم هي آلهة قوم

عاد، تركها الفراعنة تقليداً أو للذكرى أو إعجاباً أو لأية أسباب أخرى . ﴿تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [البقرة: 118].

كل ما سبق إنما يدل على لبس وخلط بين حضارتين متتابعتين على أرض واحدة، بسبب قصور في المعلومات وانحصارها في حضارة واحدة دون أخرى.

فتاريخ الفراعنة كان مجهولاً قبل مجيء الحملة الفرنسية، وبترجمة اللغة الهيروغليفية عام 1822م تسرع الجميع، وألحقوا كل شيء سابق على الحقبة النصرنية إلى الحضارة الفرعونية!! رعلى الرغم من العلم باستحالة مقدرة لِلفراعنة إقامة تلك الأبنية المعجزة، وعلى الرغم من العلم أن الفراعنة كثيراً ما يبدلون في النقوش لسرقة أعمال الآخرين، تمامًا مثلما فعل النصارى في القرن الثالث الميلادي بمحو النقوش والرسومات الفرعونية من على جدران معبد «إدفو» الذى كانوا يختبئون فيه من اضطهاد الرومان لهم؛ لأنهم علموا أن تلك النقوش تمجد ديانة أخرى.

* * *

أوجه التشابه بين حضارتي قوم عاد والفراعنة

وفي وصف الله للحضارات السابقة، لوحظ التشابه التام في الوصف بين حضارتي قوم عاد والفراعنة دوناً عن باقي الحضارات، مما يُعزّي أنهم كانوا على الأرض نفسها، فتأتي الآيات القرآنية كالآتي:

1) وصف الله أرض عاد بأنها جنات وعيون:

﴿ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ [الشعراء: 134 ,133]

كما وصف اللهّ أرض الفراعنة بالجنات والعيون:

﴿ فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ [الشعراء: 57].

2) وصف الله أن قوم عاد تبعتهم لعنة:

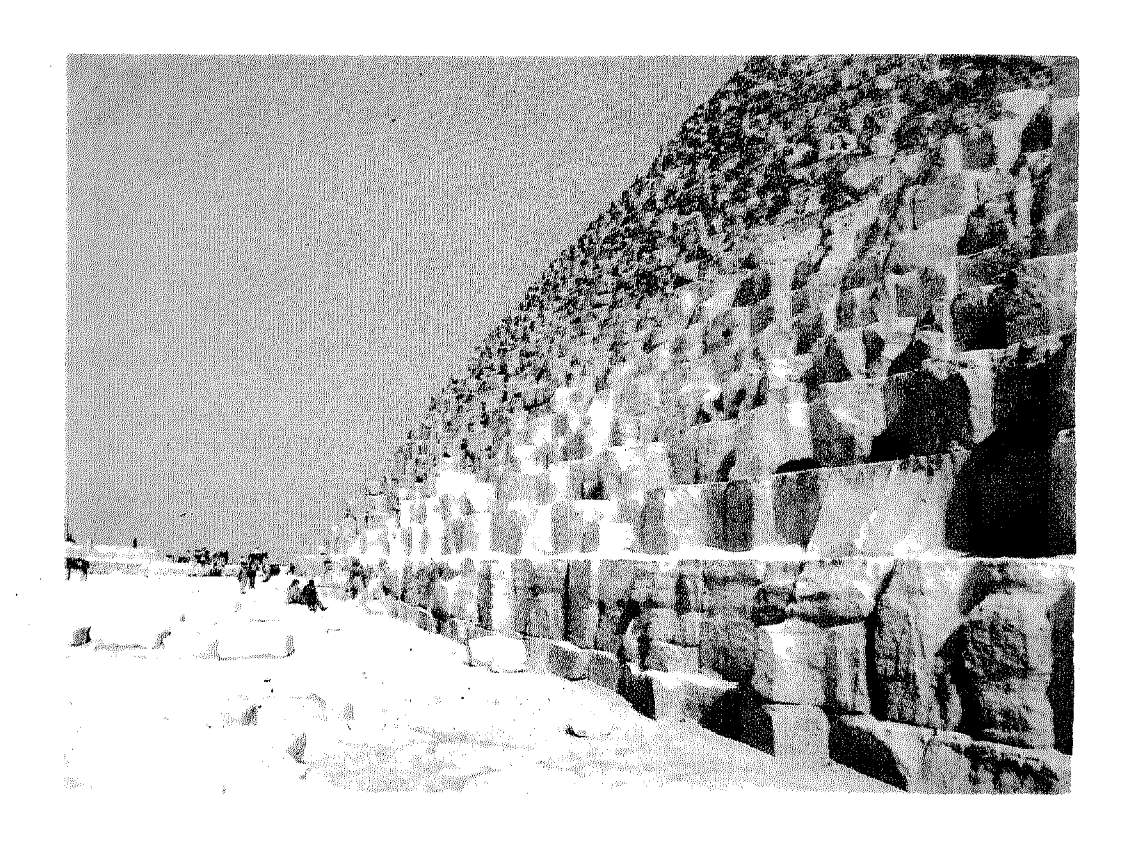
﴿وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلا إِنَّ عَاداً كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلا بُعْداً لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ﴾ [هود: 60] كما وصف أن الفراعنة تبعتهم لعنة : ﴿وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴾ [هود: 99].

﴿ وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴾ [القصص: 42]

(قد تكون تلك اللعنة ـ والله أعلم ـ هى ما يذكر عن لعنة الفراعنة، وهي إصابة كل مَن يفتح الأبنية والمقابر المصرية بهلوسة تفضي إلى الموت، وذلك لاحتواء الصخور المستخدمة في البناء على مادة اليورانيوم المشع الذى تزخر به صحراوات مصر، والذي بالتأكيد استعمله قوم عاد ومن بعدهم الفراعنة، ويظل مفعول الإشعاع آلاف السنين قبل أن يخمل، فلاحظ كلمة «أتبعوا» ، هذا والله أعلم.

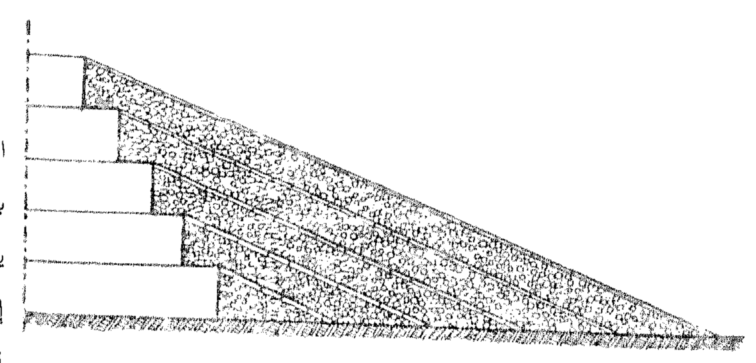
ترى ما سر تشابه الأوصاف فى الدنيا والأخرة، بين حضارتي قوم عاد والفراعنة دوناً عن باقي الحضارات الأخرى،؟!!! ألا يعني ذلك أنهم كانوا على الأرض نفسها، واستخدموا المواد نفسها ..

كما الآية رقم 50 من سورة النجم ﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَاداً الأُولَى﴾ توضح أن هناك «عاداً ثانية» حيرت مفسري القرآن الكريم، فأعتقد في تلك الحالة أنهم الفراعنة، تبعوهم وتشبهوا بهم في الزى والسلوك.

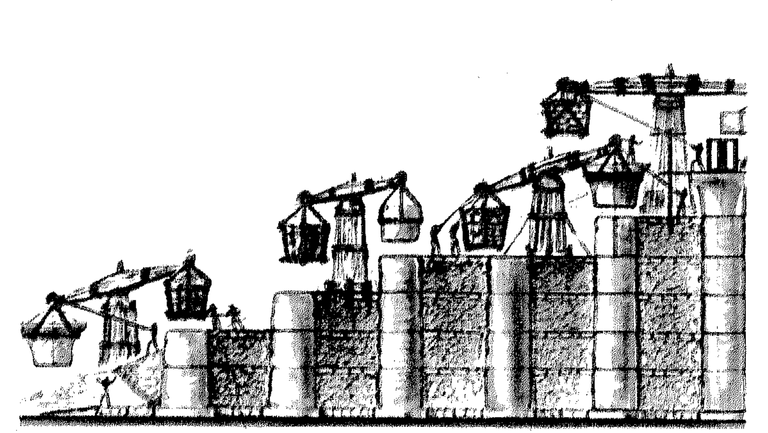


هذا الحجر العملاق، متوسط وزنه (2500) كجم؟؟ هل يستطيع إنسان عادى أن يحمله بوسائل خشبية؟؟ أما في حالة قوم عاد ذوى الحجم العملاق ويصل ارتفاع الواحد منهم إلى حوالي (15) متراً فهذا الحجر يعتبر مجرد طوبة فقط، قاموا بعملية ترصيص منظم، هذا من دون أن نهضم حقهم في إتقان العمل ببراعة وهندسة مبهرة. **وهناك سؤال مهم وجوهري:**

هل بناة الأهرام من الغباء بأن يقطعوا أحجاراً تفوق حجمهم وقدرتهم وليس بوسعهم حملها، ثم ينقلوها من موقعها التي قطعت منه على بعد مئات الكيلو مترات إلى منطقة الجيزة، ثم يرفعوها لارتفاعات شاهقة تصل إلى 146 متراً !! فكل حضارة احتوت على بعض الأبنية الضخمة على سبيل التفاخر ولكن مكوناتها «Components» لا بد وأن تتناسب مع حجم العمالة، حتى ولو شيدوا القلاع أو ناطحات السحاب، ولم يبدأ أسلوب البناء بالحوائط الجاهزة إلا في ظل اختراع الأوناش واللوادر الحالية، وبناءً على ذلك فهندسيا ومنطقياً لا بد وأن يتناسب حجم حجارة الهرم والتماثيل والمعابد المصرية مع قوم من العمالقة وهو ما ذُكر بالفعل في القرآن الكريم لكي يستطيعوا حملها.

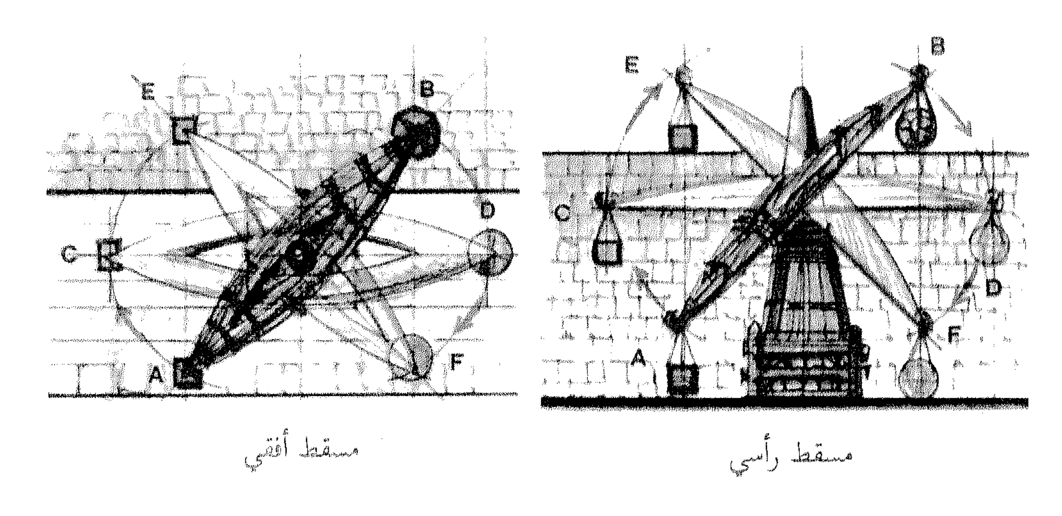


إحدى نظريات بناء الأهرام، الارتفاع بالتربة المحيطة بالهرم بمدكات من الرمال حتى يصلوا إلى قمة الهرم ثم إزالتها بعد ذلك وهذا يعني أنه لبناء الهرم الأكبر مثلاً يستوجب تغطية القاهرة الكبرى بمدكات الرمال ثم إزالتها!! هذه الفكرة عدل العلماء عنها تمامًا حيث أنها أصعب من بناء الأهرام ذاتها!! وقد نشأت تلك النظرية عندما اكتشفوا بعض الأهرام التي توقف البناء فيها فجأة بلا أية أسباب مفهومة، ومغطاة بالرمال، وفي الحقيقة فإن ذلك يدعم ويؤكد نظريتي تماماً بنسبة (100%) وهو أن سبب العثور علي بعض الآثار مدفونة تحت الرمال وتوقف العمل فى تشييدها لأسباب مجهولة، كان نتيجة هبوب رياح قوية أودت بحياتهم وأهلكتهم جميعاً بصورة مفاجئة، وهذا هو نفس أسلوب عقاب الله لقوم عاد ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ [الحاقة: 6]



هكذا يفترضون أن الفراعنة قاموا بتقطيع ونقل ورفع الحجارة العملاقة معتمدين على أدوات خشبية، لقد حاولوا ذلك الآن بالفعل تقليداً لهم، ولكنهم فشلوا فشلاً ذريعًا ومخزياً!!!

هكذا يفترضون أن الفراعنة قاموا بتقطيع ونقل ورفع الحجارة العملاقة معتمدين على أعمدة خشبية، لقد حاولوا ذلك الآن بالفعل تقليداً لهم، ولكنهم فشلوا فشلاً ذريعاً ومخزياً!!!



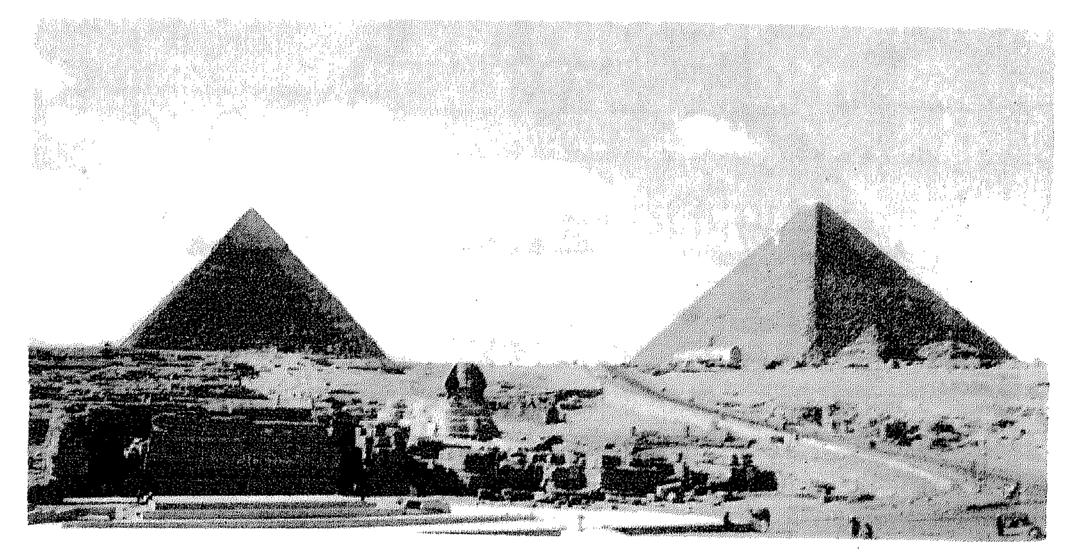
مسقط أفقي   مسقط رأسي

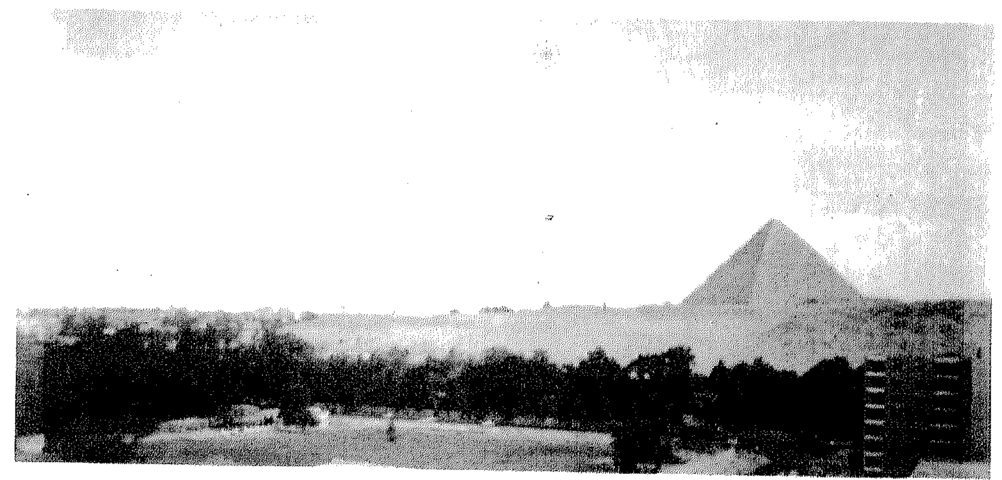
﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾ [الشعراء: 128]

المعاني: ريع: المكان المرتفع من الأرض.

آية: البناء الضخم العالي كالجبل.

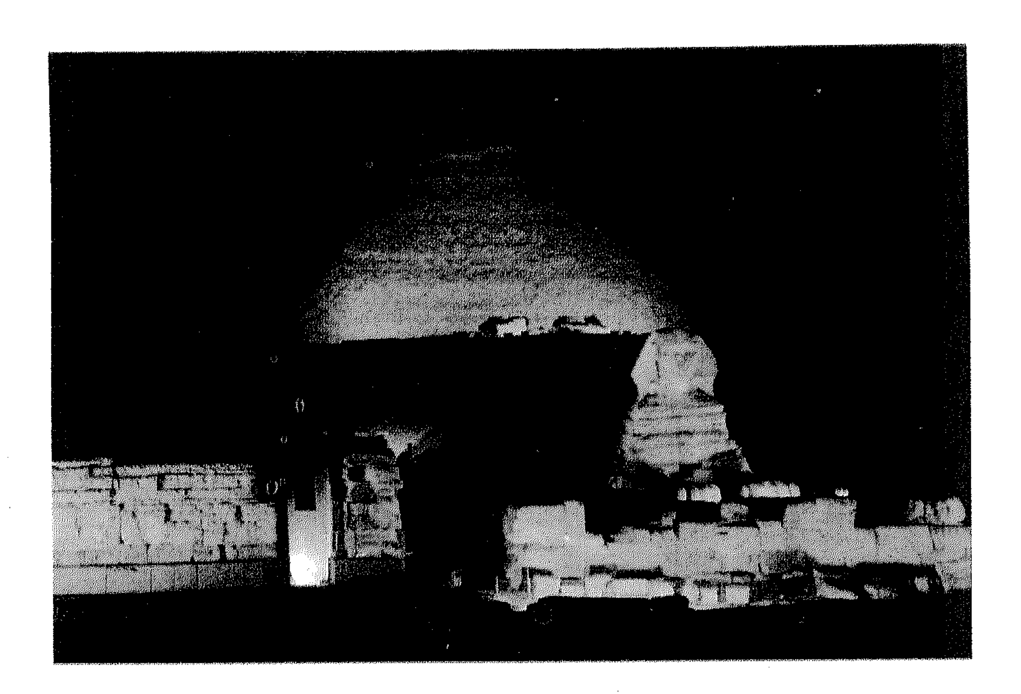
تعبثون: تعملون ما لا فائدة فيه سوى التفاخر بين الأمم لإظهار قوتكم



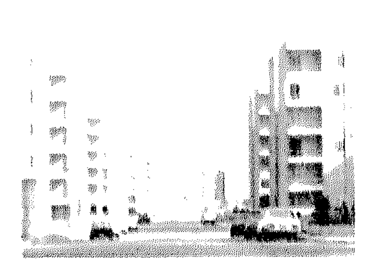


لاحظ أن الهرم بناء عالٍ ضخم كالجبل يعلو هضبة رملية

الأهرام أبنية ضخمة كالجبال فوق مرتفعات رملية
لقطة ليلية توضح مدى ارتفاع هضبة الهرم





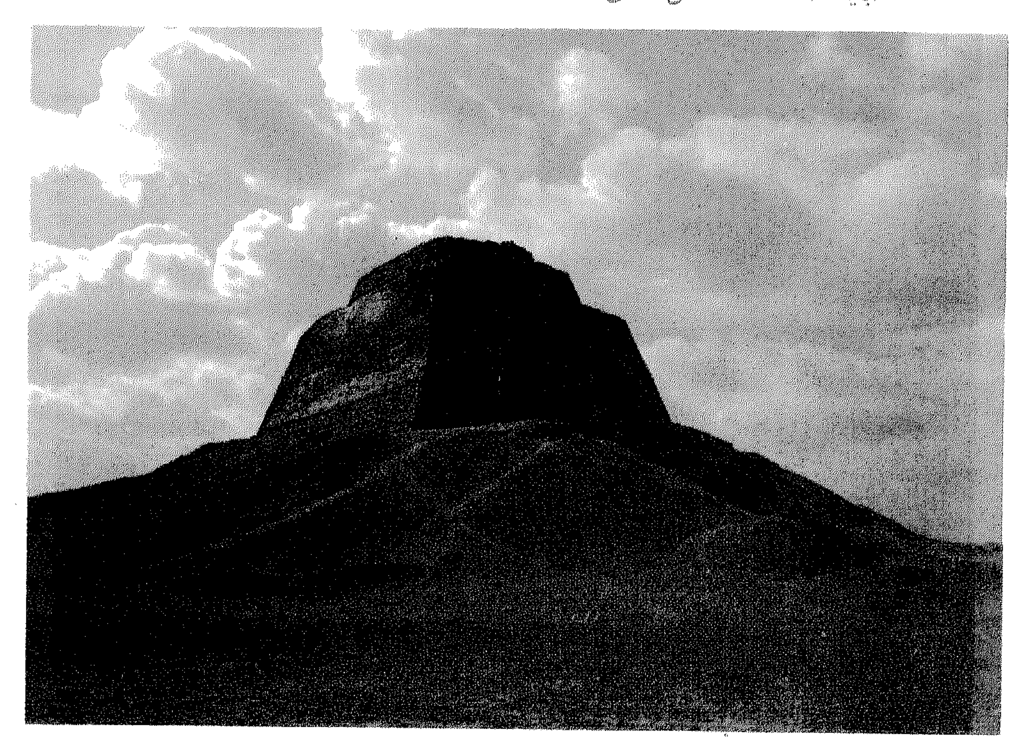


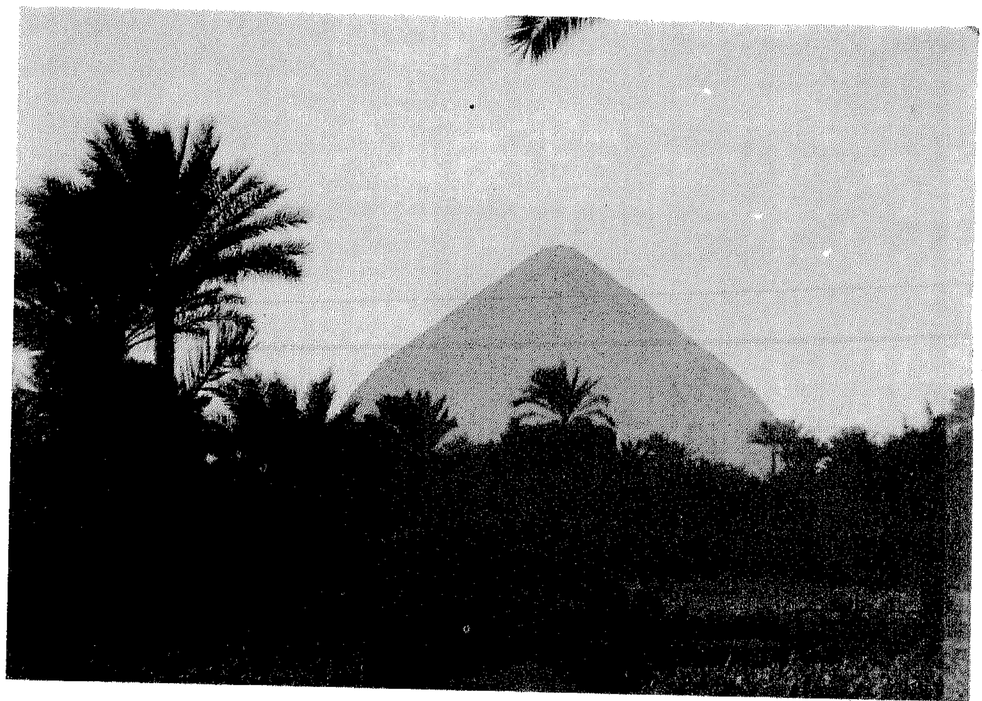
هرم سقارة

هرم خفرع

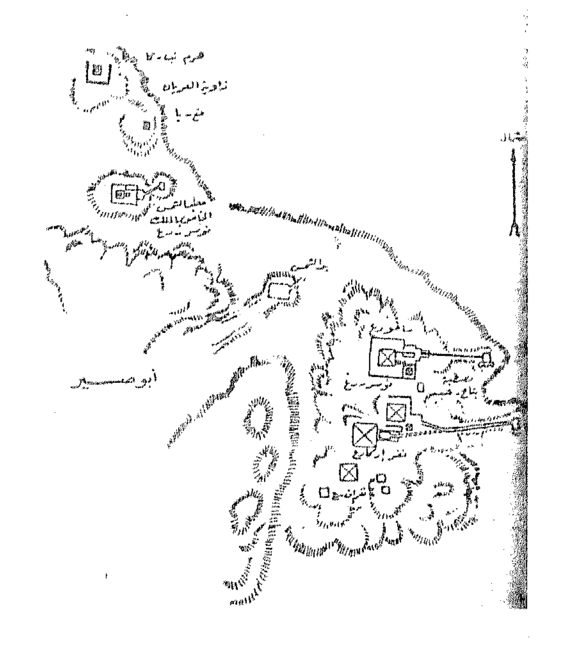
هرم ميدوم وهرم دهشور

أبنية ضخمة كالجبل، على مرتفعات رملية لا فائدة منها سوى التفاخر





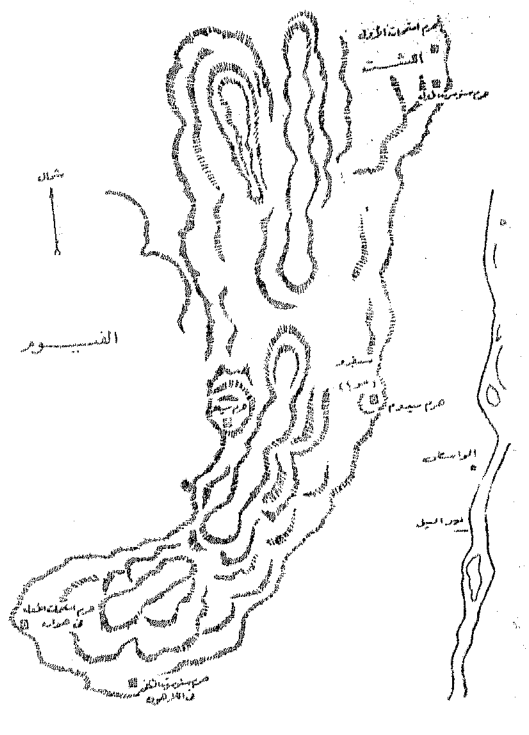
جميع الصور والرسومات توضح أن الأهرام بنيت فوق مرتفعات

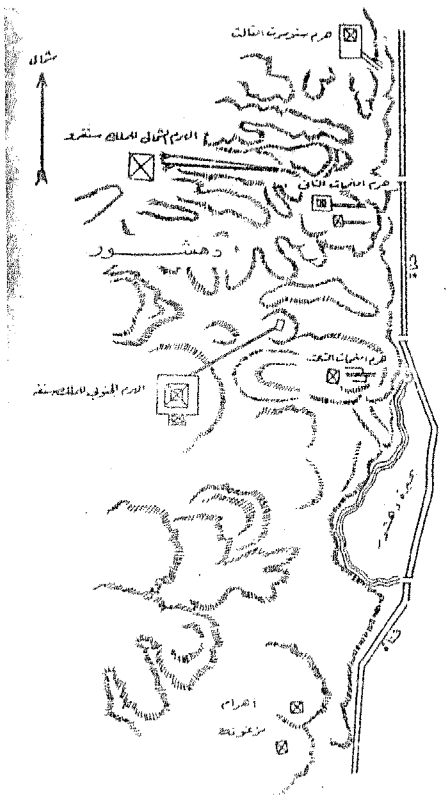


ثلاث خرائط وردت فى كتاب الدكتور أحمد فخرى ص (71 , 98 , 112) توضح أن الأهرام بنيت فوق تلال الأراض.

﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴾

أتبنون بكل مرتفع من الأرض بناء ضخم عالٍ كالجبل بلا أية فائدة، لمجرد للتفاخر.







هذه هي أحجام قوم عاد
وتلك التماثيل هي محاكاة حقيقية لأحجامهم الطبيعية
حجم الحجارة المستخدمة في التشييد، نراها ضخمة بالنسبة لنا
وهي بالنسبة لهم مجرد طوب صغير
أما التماثيل الصغيرة فلا تعدو عن كونها لعباً

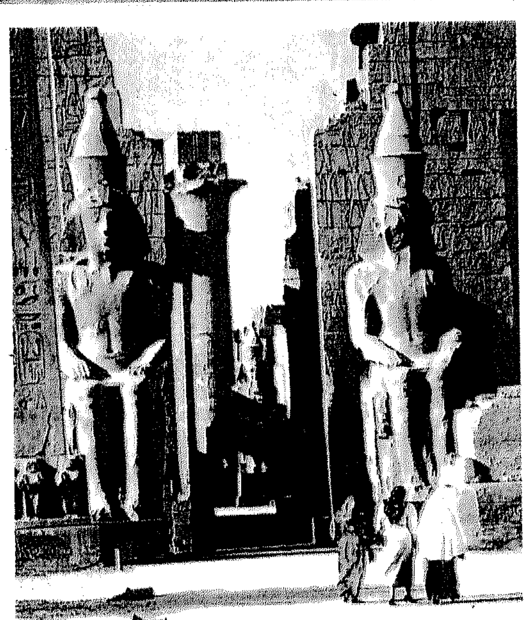
وقد احتوت كل حضارات العالم على بعض التماثيل الكبيرة المصنوعة من قطع حجرية صغيرة، أما التماثيل التي تزخر بها أرض مصر، فالأحجام الكبيرة من الكثرة التي توحي أنهم كانوا فعلاً بتلك الأحجام، ولاحظ دائمًا أنها مبنية من قطع حجرية ضخمة جداً، و لكنها كانت بالنسبة لهم كالطوب بالنسبة لنا.

هذه هي أحجام قوم عاد

﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ ﴾

﴿ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ﴾





ويكفي ما يرشدنا من حدس فوري عندما يرى أي إنسان المباني المصرية من أهرام وأبنية وتماثيل يُقر في نفسه فوراً ومن الوهلة الأولي أن الفراعنة كانوا عمالقة ضخم الحجم.

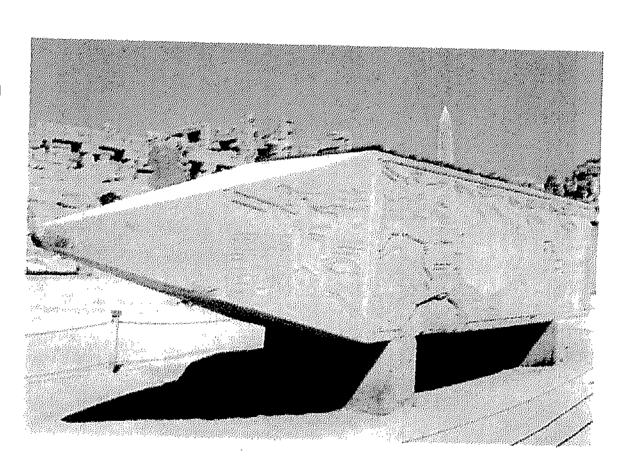
ثم سرعان ما يتعجب حينما يرى أن أحجامهم لم تزد على أجسامنا كثيراً بعد رؤية مومياواتهم!!

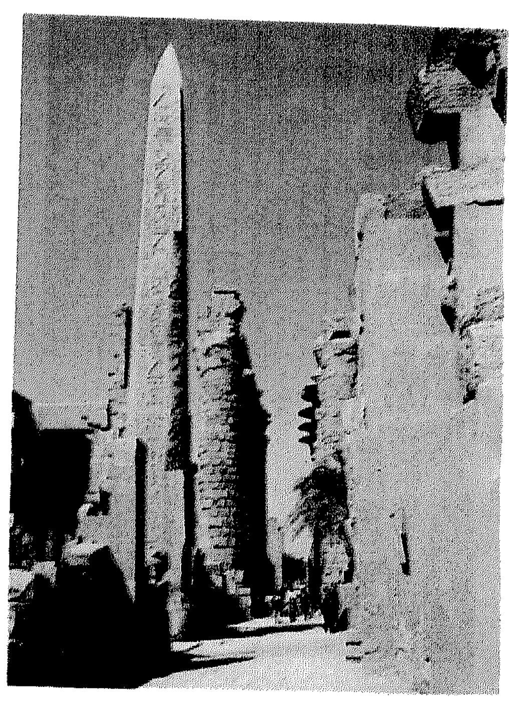
وفي الحقيقة فإن أصحاب تلك الأبنية بالفعل هم قوم من العماليق، ولكن ليسوا الفراعنة، بل قوم عاد.

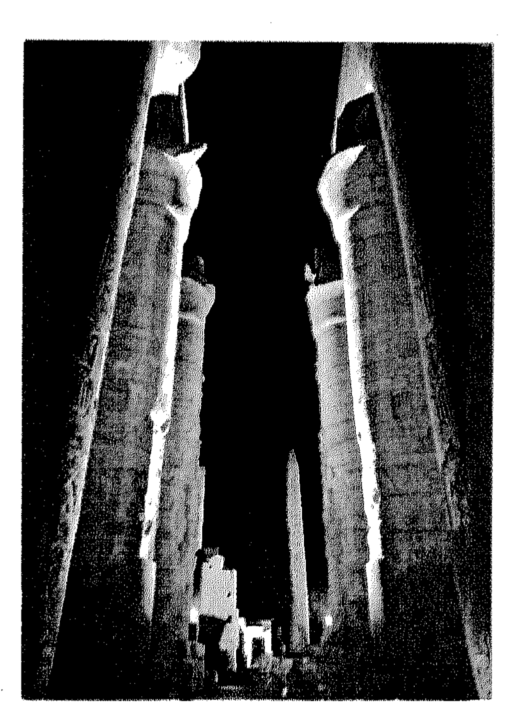
﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴾

المعانى: إرم: قيل ربما كانت المدينة الرئيسية لقوم عاد، وقيل ربما اسم القبيلة الرئيسية لهم.

العماد : الأبنية المرتفعة ذات الرأس المدبب الحاد بدقة. **أليست تلك هى المسلات المصرية الشهيرة؟؟** أعمدة ذات رأس مدبب لا مثيل لها فى العالم أجمع(لاحظ تشابه قمة المسلات مع قمم الأهرام)

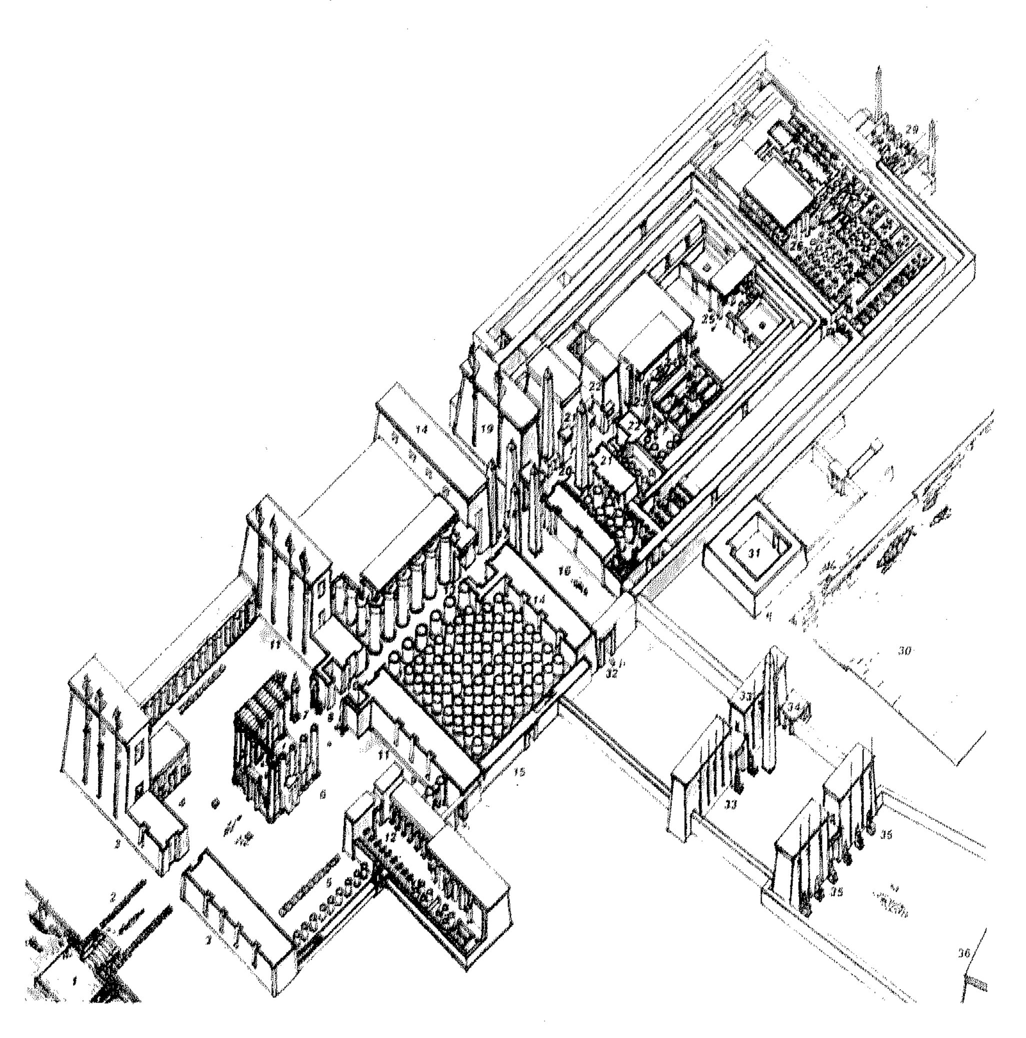






قصور قوم عاد

تذكر الروايات الإسلامية أن لقوم عاد قصوراً بها أعمدة مرتفعة حادة الرأس، أليست تلك هي قصور قوم عاد؟

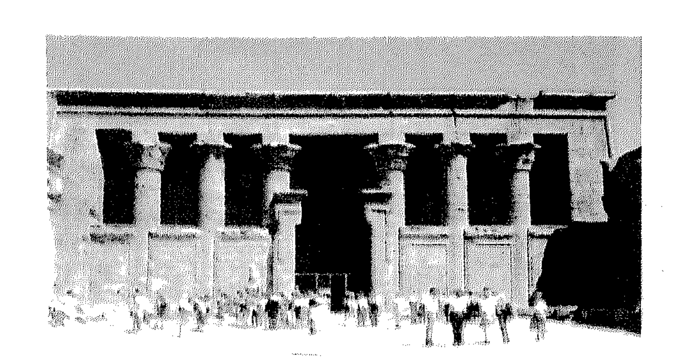


رسم يوضح قصراً قديماً من القصور التي دُمرت في الماضي

بقيت الأهرام للعظة والعبرة

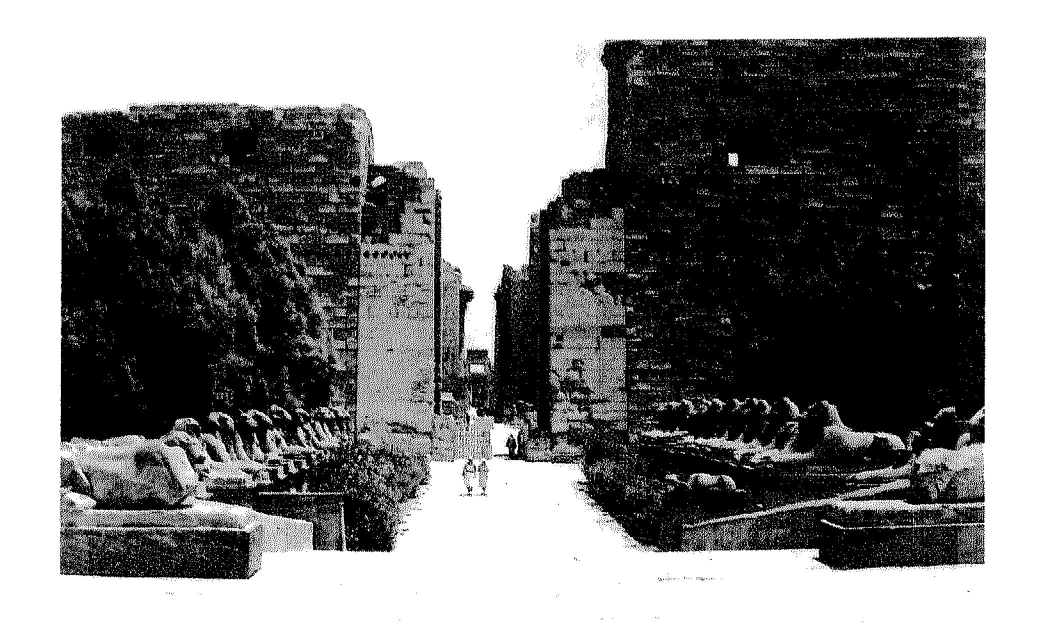
﴿ فَأَصْبَحُوا لا يُرَىٰ إِلاَّ مَسَاكِنُهُمْ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأحقاف: 25]

مما يعني أن الله عز وجل أبقى من مساكنهم عبرة لمن بعدهم للاتعاظ، وما نظن نحن أنها معابد فرعونية، إنما هي مبان لهم كانوا يسكنونها. إذ نلاحظ دائماً ارتفاع الأعمدة مساو لارتفاع قوم عاد ولذا فما نظن أنها معابد فرعونية، إنما هى مساكن قوم عاد المتناسقة مع ارتفاعهم .

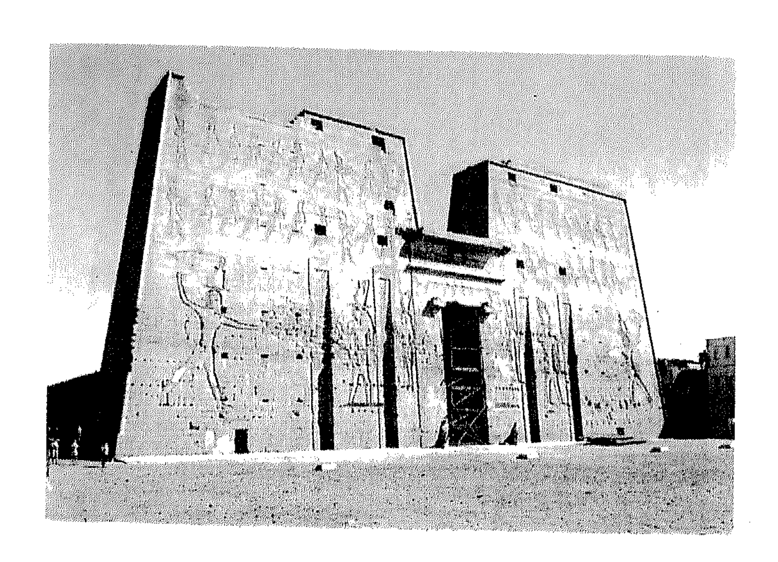




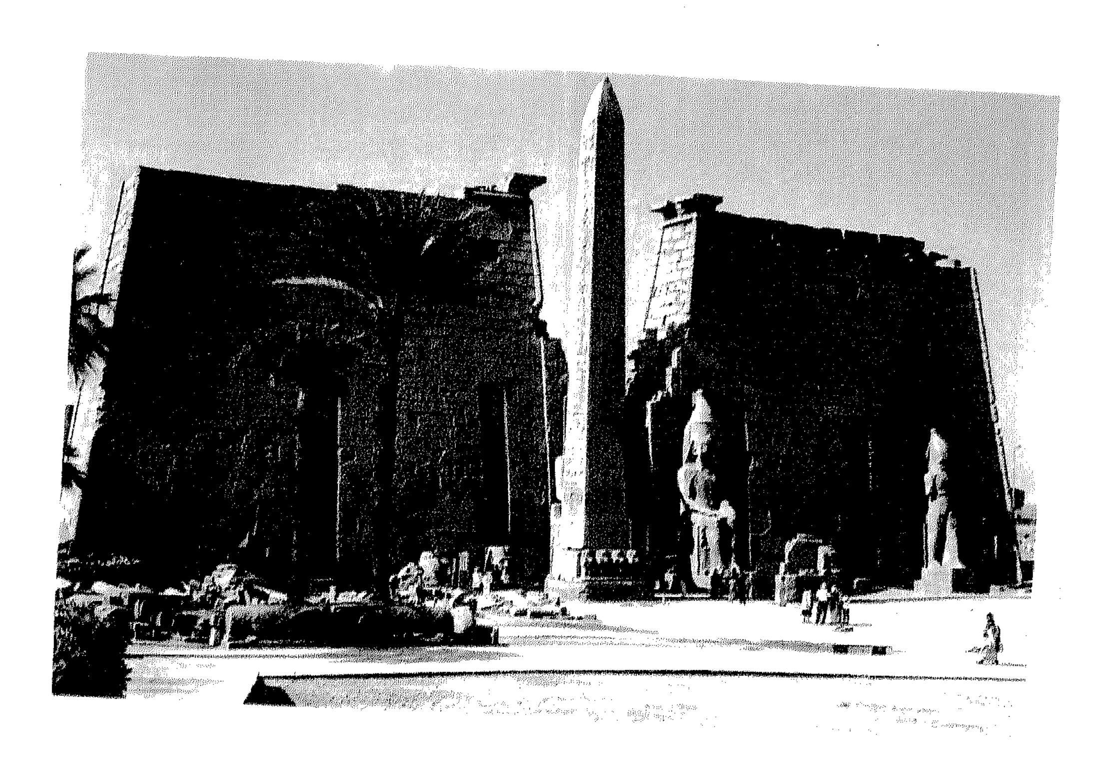
وحول قول المولى سبحانه وتعالى: ﴿ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ﴾ [إبراهيم: 45] يقول السيوطى فى تفسيره أن من تلك المساكن هي ديار قوم عاد، وبالتالي يكون الفراعنة هم الذين سكنوا ديار قوم عاد، فلا مانع من استغلالها والإقامة فيها، وإضافة بعض الحوائط الداخلية لتتناسب معهم ، كما لم يمنع ذلك تدوين النقوش عليها، تماماً كما فعل النصارى الأوائل عندما سكنوا معبد إدفو وطمسوا النقوش الفرعونية لأنها تمجد وثنية تتعارض مع عقيدتهم.



ما نظنه معبداً إنما هو مسكن قوم عاد، وتلك نوافذها، وما نظنه طريقا إنما هو ممشى أمام السكن ، ونلاحظ فى الصورة بوضوح حجم الحجر المشيد منه المبنى، إنه بالنسبة لنا كبير، وبالنسبة لقوم عاد مجرد حجر.



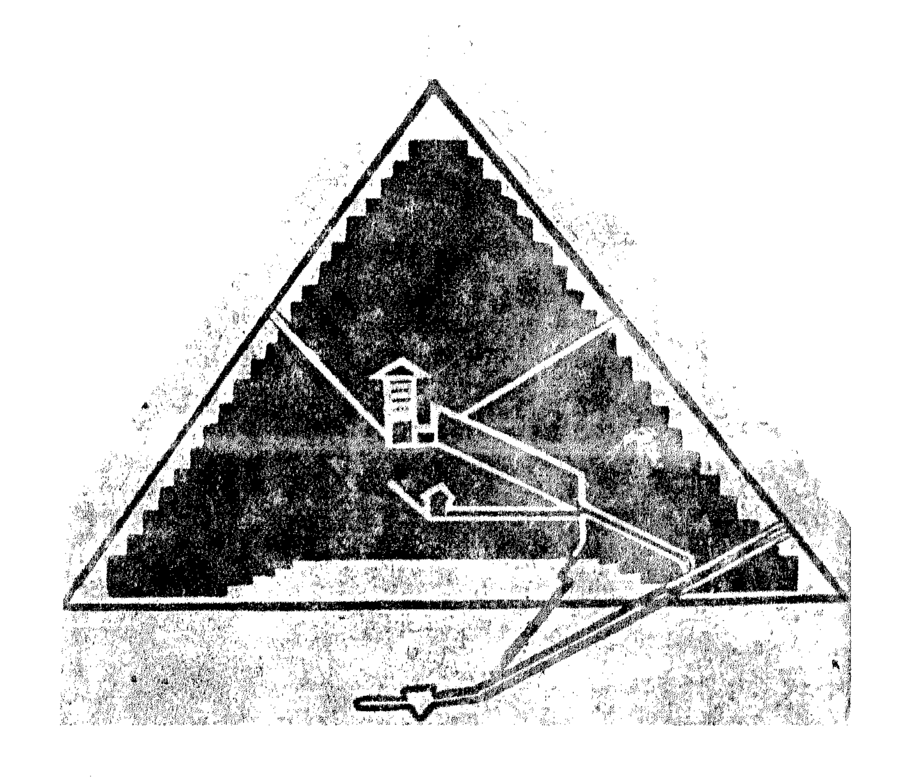
لاحظ ارتفاع الباب .
ولاحظ حجم الرسوم المنقوشة .



هذه الصورة تبين بجلاء شديد، مساكن قوم عاد، وأحجام قوم عاد، وعماد (مسلات) قوم عاد التى لم يخلق مثلها فى أرض الله.

هل يعقل أن الفراعنة الذين نقشوا وزخرفوا كل المعابد (المساكن) ولم يتركوا حجراً إلا ونقشوا عليه ونسبوه لملوكهم، نسوا أن ينقشوا داخل الأهرام مفخرة المباني المصرية والعالم أجمع ؟؟

إن الحقيقة التى يجب أن ننتبه إليها ولا يجب أن تغيب عن مخيلتنا، وأن كل من زار الهرم الأكبر لم يدخله من مدخله الأصلي لكن من ممر ضيق جداً أسفل الممرات الأصلية، وهو ما يؤكد أننا سلكنا طرقاً خاطئة للوصول إلي الممر الأصلى، ولهذا فأنا أدعو الجميع لزيارة الأهرام للتأكد بأنفسهم من ذلك.





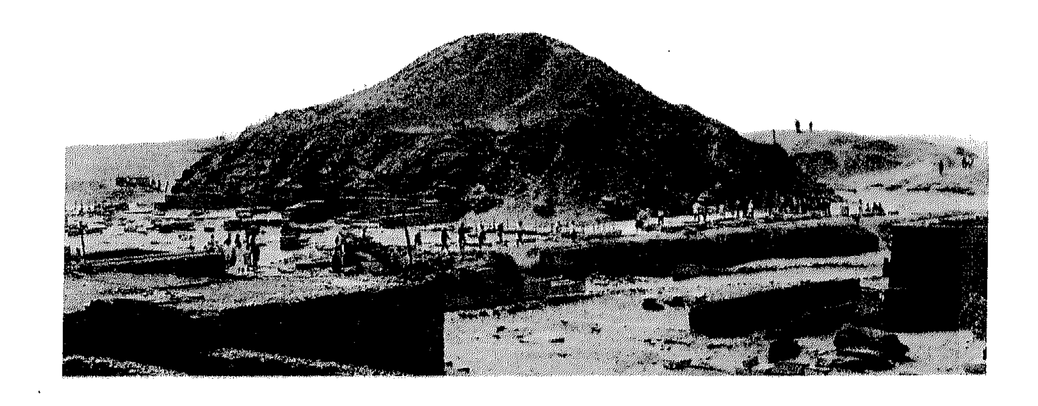


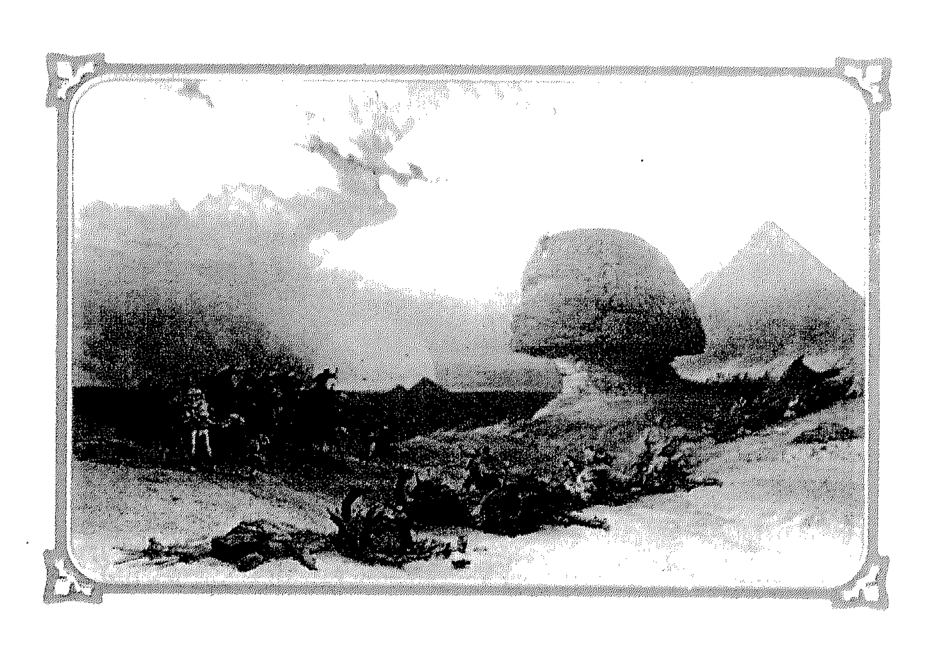
إن الممرات المرتفعة هى ممرات قوم عاد الموازية تماماً لارتفاعهم وبعرض قدمهم بالضبط أما ما نظن أنه ممرات ضيقة فهى لا تعدو عن كونها فتحات تصريف مياه وهواء وأصوات. مما يعني أننا سلكنا طريقًا خاطئاً للدخول للممرات الأصلية. وما نظن أنها حجرات وغرف فهي لا تعدو عن كونها خزائناً أو أسلوباً خاصاً بهندستهم. وأما نعتقده تابوتاً (وهو عديم الجثة) في الغرفة الرئيسية للهرم، فربما كانَ شيئاً آخر، ربما كان صندوقاً، فإن طوله لا يتجاوز (160) سم فقط؟؟؟ فهل يعني ذلك أن الملك خوفو (المزعوم) صاحب الهرم الأكبر كان طوله (150) سم تقريباً؟؟؟ أي ليس بطول قوم عاد، ولا الفراعنة، ولا كان فى مستوى أطوالنا اليوم.

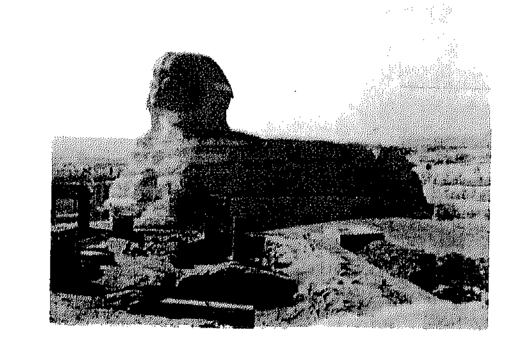
كما يلاحظ أن ممرات الهرم التى تستخدم اليوم ضيقة جداً ومرتفعة جداً، وهو ما لا يتناسب مع حجم الفراعنة.

حجر رشيد الذي ترجمته البعثة الفرنسية عام 1822 برئاسة شامبيلون والمصاحبة للغزو الفرنسي على مصر بقيادة نابليون بونابرت، هلل الجميع لهذا الفتح الذى سيكشف التاريخ ويزيل الكثير من الغموض، ولكن سرعان ما اكتشف الجميع تزوير التاريخ وسرقة أعمال الآخرين لتنعدم الثقة في التأريخ الفرعوني بأكمله.

هذا الهرم الذي يطلق عليه اسم «أوناس»، كان محاولة فاشلة من الفراعنة لتقيد بناء أهرام قوم عاد ربما حاول الفراعنة تقليد بناء الأهرام وفشلوا



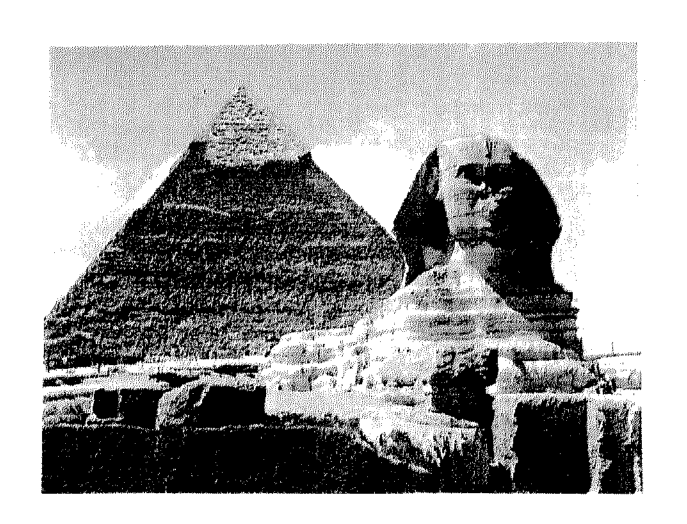




عندما اكتشفوا أبا الهول، كان مغطى بالرمال، مما يعزي أن رياحًا عاصفة غطته بالرمال وهو نفس أسلوب عقاب قوم عاد..

وبعد إزالة الرمال من حوله، حار العلماء لعدم وجود أية كتابات فرعونية عليه!! على الرغم من أنه أكبر وأشهر تمثال فى العالم!! والفراعنة لم يتركوا حجرًا إلا ونقشوا عليه، مما يقوي من فكرة أنه بالفعل كان مغطى بالرمال في الحقبة الفرعونية،

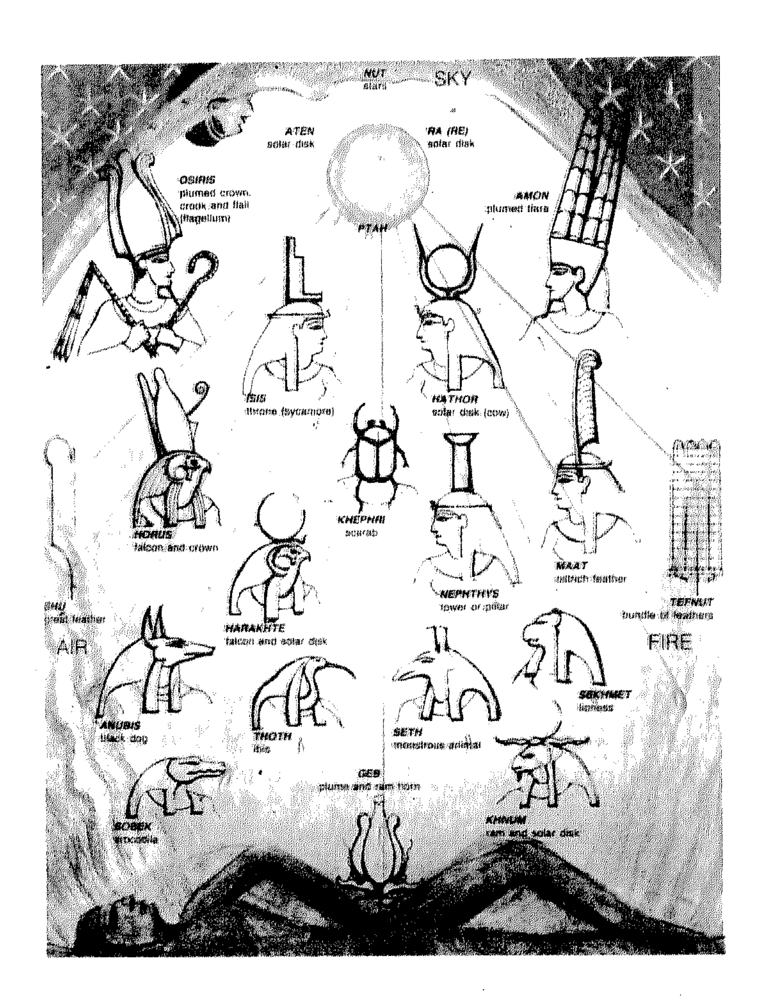
فلم يكتشفوه فاتهمُ سرقته ونسبه إليهم.

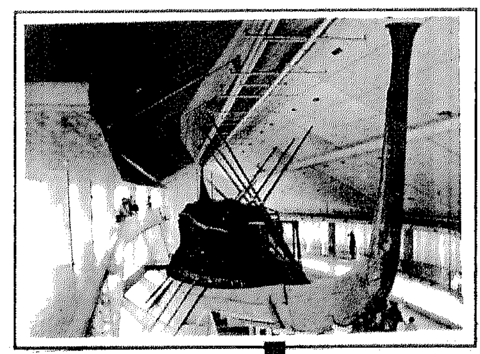
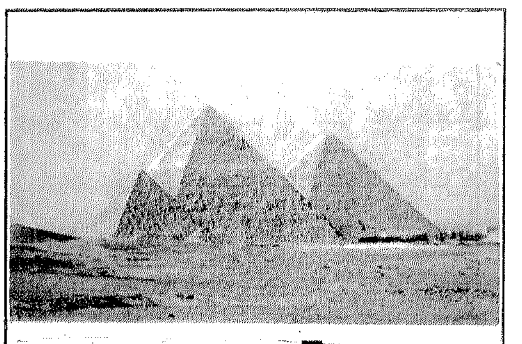
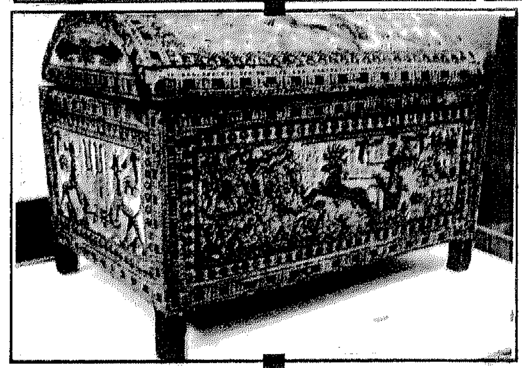


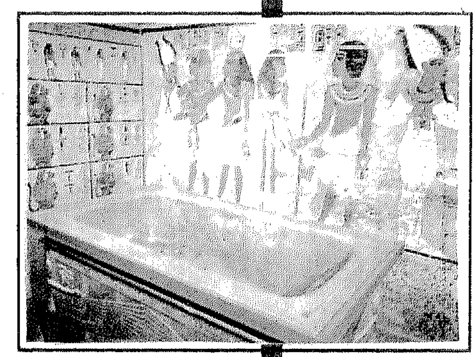
ثم قام علماء اليوم بنسبته إلى الملك خفرع المزعوم لمجرد أنه يقع أمام هرمه!! مما يوضح مدى التساهل في افتراض التاريخ، ثم فرضه فرضًا كواقع وكأن اللص نسي غنيمة، فأهديناها له بأيدينا.

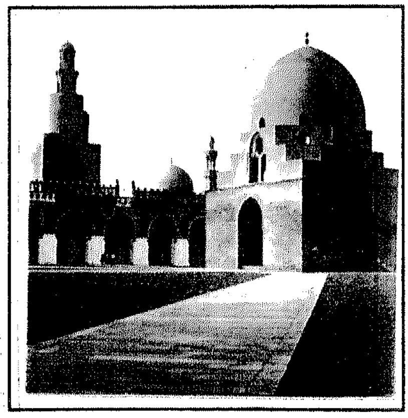
الآلهة المتعددة لقوم عاد وليست للفراعنة

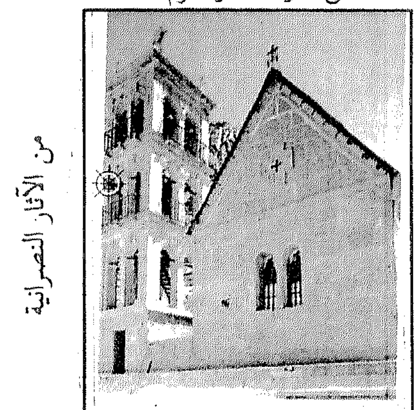
﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧٠﴾ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾ [الأعراف: 70 , 71] توضح الآيات أن قوم عاد اتخذوا أسماء كثيرة لآلهة متعددة. ويعلم الجميع أن الفراعنة كانوا يألهون حاكمهم، وبدأ ذلك بمرسوم من أخناتون. فكيف إذن يبني الفراعنة التماثيل ويدونون رسومات لآلهة غير الحكام. إذاً ما نعرفه من آلهة تسمى رع وآمون وحورس وغيرهم هي آلهة قوم عاد، تركها الفراعنة كذكرى أو إعجاب أو لأية أسباب أخرى ﴿تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [البقرة: 118].

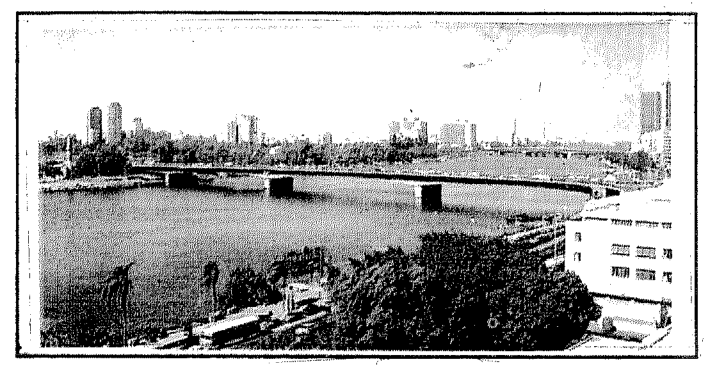





من آثار حضارة الفراعنة


من آثار حضارة قوم عاد


من آثار الحضارة الإسلامية


من الآثار النصرانية


من آثار حضارتنا المعاصرة

الخاتمة

وخلاصة القول:

١ – تعاقبت على أرض مصر حضارات قوم عاد، الفراعنة، النصارى، المسلمون، ثم الحضارة الصناعية المعاصرة.

٢ – ما نراه من أبنية معجزة هي من آثار قوم عاد العمُاليق، وقد حدث خلط ولبس وتم نسبتها إلى الفراعنة لقصور في معلوماتنا.

٣ – بناء الأهرام تم من قبل قوم من العماليق بوسعهم حمل تلك الأحجار الثقيلة.

٤ – الأهرام لم تبن إلا للتفاخر، ثم قدسّها الفراعنة ونسجوا حولها الأوهام والأساطير.

٥ – الحجارة الضخمة المستخدمة في الأهرام والمعابد والتماثيل نتيجة ضخامة أحجامهم، وهي كالطوب بالنسبة لهم، أما باقي الحضارات اللاحقة فقد قطعوا الأحجار بما يتناسب مع أحجامهم.

٦ – خلفت حضارة الفراعنة بعض الآثار الإضافية فوق آثار قوم عاد كالحُلي الذهبية والمراكب والتوابيت والأبنية المتواضعة.

٧ – سرق الفراعنة أعمال الآخرين ونسبوها إلى أنفسهم، تماماً كما ادعوا الألوهية.

٨ – أضاف الفراعنة بعض لمحاتهم على بعض الأجزاء من أبنية قوم عاد لأغراض متطلباتهم، تمامًا كما قام النصارى الأوائل بشطب نقوش بعض الطقوس الفرعونية من جدران معبد إدفو، لتعارضها مع ديانتهم، وأيضًا كما قام العرب منذ بضعة قرون بتكسير الحجر المصقول الناعم المغلف للأهرام لاستخدامه في مبانيهم.

٩ – تغطية أبي الهول كان من جراء عاصفة قوية، وليس نتيجة عوامل التعرية بكل تأكيد.

١٠ – عدم وجود أية كتابات على أبي الهول نتيجة أنه كان مغطى في حقبة الفراعنة.

١١ – أسباب توقف بناء بعض الأهرام بصورة فجائية ودفنها فى الرمال كان نتيجة اندثار البناة من قوم عاد بريح قوية كما أخبرنا النص القرآني.

١٢ – إعجاز ديني في تحديد ديار قوم عاد الحقيقية المختلَف فيها منذ أمد بعيد.

١٣ – إعجاز تاريخي يضيف الكثير للتاريخ الناقص والمغلوط عن الحضارات.

١٤ – إعجاز أحيائي (بيولوجي) من أن القرآن والسنة النبوية ذكروا أن مجمل الحياة في الماضي كانت أضخم منها الآن.

وبالتأكيد فإنني أعلم أن هذا البحث سيغضب الكثيرين، وسيثير عاصفة شديدة من الهجوم ضدي، وسأواجه بسببه الكثير من الاتهامات.

ولكنني فقط أطالب كل واحد أن يحكم عقله قبل أن يهاجم، وسيجد منطقية ما أقول، فإن لم يقتنع بما أقول، فعليه أن يكون هو أولاً مقتنعًا بأن الفراعنة أو أياً من النظريات المطروحة الآن هم بناة الأهرام وأن يقنع الآخرين بذلك، وأشك كثيراً في ذلك، أما أن يدعي أحد بأن الفراعنة مثلاً هم بناة الأهرام ولا يشرح كيف تم التشييد ولا يأتي بأي دليل سوى التاريخ المزور أو تخمينات فهو بذلك إنما يدخل في مرحلة العناد، والتحدث بما لم يحطْ به علماً، والتقليد والاتباع المسلّم به لعلماء الغرب، الذين أصبحوا هم أول من يطرحونَ هذه الأسئلة المهمة: من بنى الأهرام؟ لماذا؟ وكيف؟

ولايعني أننا تربينا على معلومة معينة أنها بالضرورة هي الحقيقة، فهذا خطأ فادح وكبير، فقد يقع الآباء والأجداد «وأقصد بهم هنا علماء الماضي» في أخطاء فلا يعني ذلك ضرورة اتباعهم، تماماً كما وقع الكثيرون في الكفر بسبب التمسك بما شبوا عليه من معلومات مغلوطة عن الله عز وجل، ولم يحكموا عقولهم وعموا وصموا أو استمروا في الكفر والعناد. فمثلاً النظرية السائدة عن الكون في الماضي هي أن الأرض مسطحة وأنها مركز الكون وأن جميع الأجرام السماوية كالشمس والقمر والنجوم تدور حولها، ثم اكتشفنا الحقيقة أن الأرض ليست هي مركز الكون، فهل نتكبر ونعاند ونتمسك بالخطأ، أم نسعد بالحقيقة ونعترف بالواقع.

وإني بذلك لم أسلب مصر مجداً، بل إنني أضفت لها بعداً تاريخياً مهماً، ما كان ليخطر على بال أحد، وهو أن أرض مصر «وكلمة مصر تعني في اللغة العربية المنطقة الرئيسية كما ذكرنا من قبل» قد احتضنت حضارة أخرى سابقة للفراعنة لم يسمع بها من قبل علماء الغرب، وذلك يعنى أن حضارة مصر تمتد لأكثر من سبعة الآف عام بكثير وهو ما نظنه الآن، فربما تمتد الحضارة المصرية إلى عشرة آلاف عام أو أكثر، فقوم عاد هم خلفاء قوم نوح عليه السلام مباشرة.وليس من المعقول أن نستمر في دراسة ما يعتقده علماء الغرب!! وهم أول من يرون مدى اتساع الفجوة بين ما يفترضونه وبين الواقع العملي، ولا يعقل أيضاً أن نترك كتاب الله الذى ما غفل فيه عن شيء!! وصدق القائل: «من تكلم بالقرآن علمه سبق» ونحمد الله أن أعاننا بآياته البينات في كشف وجمع الحقائق وهو القائل:

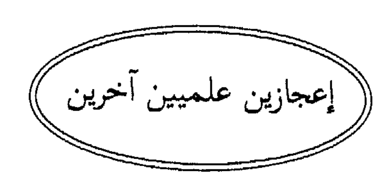
﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ﴾ [الأنبياء: 18]

***

محمد سمير عطا

الفراعنة لصوص حضارة

ومن الإعجاز العلمي للقرآن والسنة النبوية



* إعصار «التورنيدو» المدمر

* الجبال ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ﴾ [طه : ١٠٥]

بيت الحكمة

للإعلام والنشر والتوزيع

ت/٢٨٣١٧١٢ - ٤٥٣٠٦٩٤

* إعصار «التورنيدو» المدمر*

بعد العديد من الاكتشافات العلمية المتلاحقة في مجال الإعجاز العلمي في القرآن والسنة النبوية، ها هو ذا إعجاز علمي جديد، تلك المرة في مجال المناخ الجوي والرياح والأعاصير.

فقد استقينا من واقع آيات الله المحكمات وأحاديث رسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم والعلوم الإسلامية وصفًا دقيقًا ومذهلاً حقًا لنوع من الأعاصير هو الأعتى على كوكب الأرض.

ومكمن الإعجاز هنا أن تلك الأعاصير لم تكن معروفة في العالم القديم (إفريقية ـ آسيا ـ أوربا) بل إنه باكتشاف الأمريكتين منذ قرابة خمسمائة عام تم اكتشاف نوعية مدمرة من الأعاصير لا تحدث إلا على العالم الجديد فقط، ولم تبدأ دراستها علميًا ومتابعتها إلا في مطلع عام 1949 على أيدي الباحثين بمدينة «ساوث ويموث» بولاية «ماساتشوستس» الأمريكية، وكذلك تدور أبحاث ودراسات أخرى في ولايتي «أوكلاهوما» و«فرچينيا»، ويعتمد العلماء في دراسة تلك الأعاصير على أحدث الأجهزة المتاحة اليوم من صواريخ وأقمار صناعية وطائرات وبالونات رصد.. إلخ.

فكيف نجدها مكتوبة منذ أكثر من ألف وأربعمائة عام في القرآن الكريم والسنة النبوية والعلوم الإسلامية بدقة تامة ومذهلة ومذهلة، في وقت لم تطأ فيه أرجل أهل الماضي قارتي العالم الجديد؟؟

إنه القرآن الذى لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها. ولنسبح سوياً فى هذا الإعجاز الرباني الثاني في هذا الكتاب، وبالله التوفيق والسداد.

* * *

أولاً: نعرض لما ورد في القرآن الكريم والأحاديث النبوية والعلوم الإسلامية في ذكر عقاب الله لقوم «عاد» بعد أن عصوا رسول ربهم سيدنا هود عليه الصلاة والسلام.

أ) الآيات القرآنية:

1- ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾ [الفجر: 6]. إشارة إخبار.

2- ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ﴾ [الأحقاف: 24] رأى قوم عاد سحابًا لفت أنظارهم جميعًا بشدة لضخامة حجمه مقبلاً عليهم، لم يروا له مثيلاً من قبل، فلم يجدوا له تفسيراً سوى بأنه قد يمطرهم.

3- ﴿ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الأحقاف: 24]. بل كانت رياحًا مدمرة لم يعلموا أن فيها هلاكهم، وأنها مرسلة عليهم عقابًا من الله المنتقم الجبار، ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ [المدثر: 13]، حيث استهزأوا برسوله هود عليه الصلاة والسلام وسخروا منه وطالبوه بأن يعجل لهم عذاب الله إن كان من الصادقين.

4- ﴿ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۝٦ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ [الحاقة: 7/6].

5- ﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ۝٤١ مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ﴾ [الذاريات: 42/41]. فيصف الله تلك الريح بأنها عقيم، أي لا فائدة منها، بل تسحق كل ما تمر عليه وتذره كالرميم.

6- ﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا ﴾ [الأحقاف: 25]. لا يقف أمامها شيء.

7- ﴿ تَنزِعُ النَّاسَ ﴾ [القمر: 20]، أي ترفع الناس في الهواء.

8- ﴿ فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ ﴾ [الأحقاف: 25]. إذ ماتوا جميعاً واندثروا، وترك الله لمن بعدهم، من مساكنهم عبرة للاتعاظ، لأن ذلك من سنن الله حيث يقول لنا تبارك وتعالي في محكم آياته البينات:

﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ ﴾ [غافر: 82]. وأن من كان أشد منا قوة، سلط الله عز وجل

عليه ما هو أقوى منه ولا يخطر بباله ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ ﴾ [المدثر: 31]

ب-الأحاديث النبوية:

1-عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ما فتح الله على عاد من الريح التي أهلكوا بها إلا مثل **موضع الخاتم**، فمرت بأهل البادية فحملتهم ومواشيهم بين السماء والأرض، فلما رأى أهل الحاضرة من قوم عاد تلك الريح، قالوا هذا عارض ممطرنا فألقت أهل البادية ومواشيهم على أهل الحاضرة»(*).

2- عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ما فتح الله على عاد من الريح التي أهلكوا بها إلا مثل **موضع الخاتم**، ثم أرسلت عليهم البدو إلى الحضر، فلما رآها أهل الحضر قالوا هذا عارض ممطرنا مستقبل أوديتنا، وكان أهل البوادي فيها، فألقى البادية على أهل الحاضرة حتى هلكوا»(*).

3- وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا عصفت الريح قال: «اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به» أخرجه مسلم(*).

4- وقالت السيدة عائشة ـ رضي الله عنها ـ: «إذا تخيّلت السماء، تغير لون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فخرج ودخل، وأقبل وأدبر، فإذا أمطرت سُرِّي عنه، فسألته فقال: «لعله يا عائشة كما قال قوم عاد: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ﴾ [الأحقاف 24] أخرجه مسلم(*).

ج- ومن الروايات الإسلامية:

حكى ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ وغيره عن عقاب قوم عاد:

1- حينما تبين لهم قوة الرياح حاولوا بناء الخنادق والاختباء فيها.

2- وأن الريح كانت تتبعهم وتلفهم وترفعهم في السماء.

3- وجمع لهم بين الريح شديدة البرودة وبها في ذات الوقت عذاب النار(*).

(*) قصص الأنبياء لابن كثير ص (107).

ثانياً: الوصف العلمي لإعصار التورنيدو

اكتُشفت أمريكا في نهاية القرن الخامس عشر، أي بعد رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم خاتم الرسل بحوالي ألف عام وقد عرف باكتشافها نوع من الأعاصير لم يكن معروفاً.

عاصفة « التورنيدو » تحدث في جميع أنحاء العالم على ارتفاعات عليا، أما في أمريكا فهي تهبط علي الأرض بلا أسباب مفهومة حتى الآن!!

وقد بدأت دراستها في النصف الثاني من القرن العشرين بأحدث ما وصل إليه العلم اليوم، مستخدمين في ذلك كل الإمكانات من صواريخ وأقمار صناعية وطائرات وبالونات رصد؛ لمحاولة التنبؤ بها والاحتياط منها بسبب ما تخلفه من آثار مدمرة ومهلكة، وبناء على تلك الدراسات نسرد نقاطاً مختصرة عنها:

1- سحاب هائل الحجم يبدأ ارتفاعه من (300) متر حتى (16000) متر ، وفي الولايات المتحدة يهبط حتى يلامس الأرض بلا أية أسباب مفهومة حتى الآن!!

2- يسمى بالسحب الحائطية.

3- سرعان ما يتحول إلى اللون الداكن في كثير من الأحيان.

4- تلتقي رياح باردة بأخرى حارة.

5- تميل الرياح الباردة إلى الانزلاق تحت الرياح الحارة، وتميل في ذات الوقت الرياح الحارة إلى القفز فوق الرياح الباردة وذلك بفعل التغيرات في الضغط وكثافة الهواء.

6- تصل بعض سرعات الرياح إلي 450 كلم/ ساعة، وذلك في قياس أجراه البروفيسور بلوشتاين عام 1991 من جامعة «أوكلاهوما» مستخدماً رادار دويلر القوي لإعصار قمعي عنيف اجتاح مدينة «ريد روك»، وهناك شواهد نظرية أخرى تجعل من المحتمل وصول سرعة تلك الرياح إلى 850 كلم/ ساعة، واستنتج العلماء ذلك من انغراس عيدان قش داخل جذوع شجر!!

7- ينتج عن ذلك حركة التفاف حلزوني صاعد.

8- يلامس أرض الولايات المتحدة الأمريكية دوران مغزلي هابط، يبدأ قطره من(15) حتى (1500) متر.

9-هذا الدوران المغزلي الهابط من القوة بحيث يحطم كل ما يمر عليه.

10- ثم يلف ويرفع ما يمر عليه إلى ارتفاعات عليا.

11- ثم يلقي ما رفعه بعيداً عن موقعه الأصلي لمسافات كبيرة تصل في بعض الأحيان إلى 50 كلم.

12- يستمر أحياناً لمدد تترواح ما بين (4 -5) ساعات.

13- قوته التدميرية المخلفة منه تعادل في تحطيمها قوة القنبلة النووية.

14- لا يمكن التنبؤ به، ولا يمكن تحديد أي رياح ستحتوي على ذلك الإعصار.

هذه هي أهم أوصاف وخصائص إعصار «التورنيدو» المدمر كما وردت في المحافل العلمية المتخصصة بالولايات المتحدة الأمريكية.

* * *

أوجه التشابه بين ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية والعلوم الإسلامية، وما تم اكتشافه على أيدي علماء اليوم بعد أكثر من ألف وأربعمائة عام من بعثة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

2- يسمي بالسحب الحائطية.

* ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ﴾ [الأحقاف: 24].

4- تلتقي رياح باردة بأخرى حارة.

وجمع لهم بين الريح شديدة البرودة و بها في ذات الوقت عذاب النار(*).

وفي عقاب قوم عاد زادت شدة البرودة والحرارة كي تزيد من فاعلية وقوة الرياح لتهلكهم جميعاً.

6- تصل بعض سرعات الرياح إلي 450 كلم/ ساعة، وذلك في قياس أجراه البروفيسور بلوشتاين عام 1991 من جامعة «أوكلاهوما» مستخدماً رادار دوبلر القوي لإعصار قمعي عنيف اجتاح مدينة «ريد روك» وهناك شواهد نظرية أخرى تجعل من المحتمل وصول سرعة تلك الرياح إلى 850 كلم/ ساعة.

واستنتج العلماء ذلك من انغراس عيدان قش داخل جذوع شجر!!

* حينما تبين لهم قوة الرياح حاولوا بناء الخنادق والاختباء فيها(*).

7- ينتج عن ذلك حركة التفاف حلزوني صاعد.

- يلامس أرض الولايات المتحدة الأمريكية دوران مغزلي هابط، قطره يبدأ من (15) حتى (1500) متر

* «ما فتح الله علي عاد من الريح التي اهلكوا بها إلا مثل موضع الخاتم»(*).

9- هذا الدوران المغزلي الهابط من القوة بحيث يحطم كل ما يمر عليه.

* ﴿ مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ﴾ [الذاريات: 42]

* ﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا ﴾ [الأحقاف: 25].

(*) قصص الأنبياء لابن كثير ص: (106).

10- ثم يلف ويرفع كل ما يمر عليه إلي ارتفاعات عليا.

* «الرياح كانت تتبعهم وتلفهم وترفعهم في السماء»(١).

* «فمرت بأهل البادية فحملتهم ومواشيهم بين السماء والأرض»(*).

* «وكان أهل البوادي فيها»(*).

11- ثم يلقي ما رفعه بعيداً عن موقعه الأصلي لمسافات كبيرة تصل في بعض الأحيان إلى 50 كلم.

* «فلما رأى ذلك أهل الحاضرة من عاد الريح قالوا هذا عارض ممطرنا فألقت أهل البادية ومواشيهم علي أهل الحاضرة»(*).

* «وكان أهل البوادي فيها فألقى البادية على أهل الحاضرة حتى هلكوا».

12- يستمر أحيانا لمدد تترواح ما بين (4-5) ساعات.

﴿ **سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا** ﴾ [الحاقة: 7].

وفي قوم عاد جعلها الله المنتقم الجبار أياماً لتفنيهم عن آخرهم.

13- قوته التدميرية المخلقة منه تعادل في تحطيمها قوة القنبلة النووية.

* ﴿ **مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلاَّ جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ** ﴾ [الذاريات: 42]

* ﴿ **تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا** ﴾ [الأحقاف: 25].

14- لا يمكن التنبؤ به، ولا يمكن تحديد أي رياح ستحتوي على ذلك الإعصار.

* «إذا تخيلت السماء تغير لون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فخرج ودخل، وأقبل وأدبر، فإذا أمطرت سُرِّي عنه، فسألته فقال: «لعله يا عائشة كما قال قوم عاد: ﴿ **فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا** ﴾ [الأحقاف 24](*).

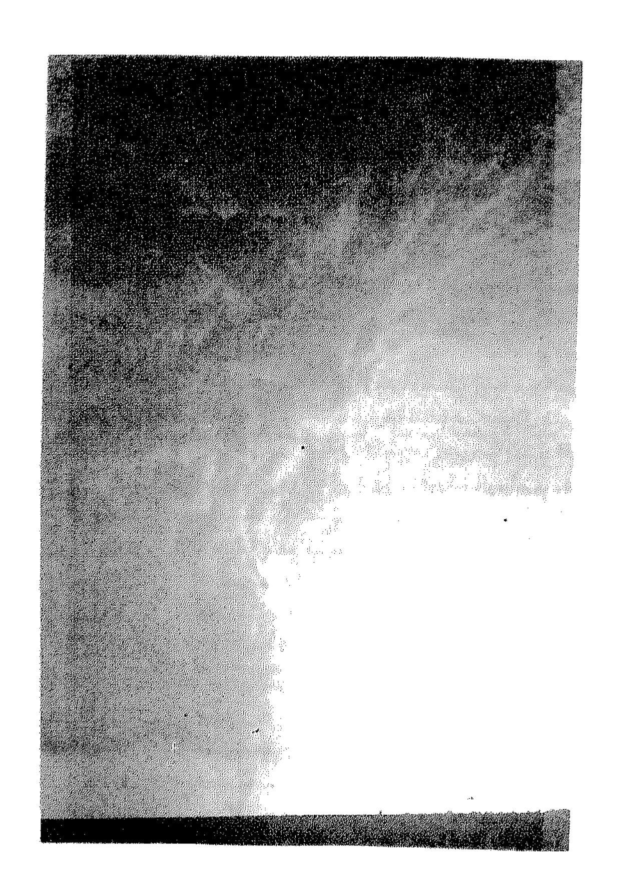
وبذلك يُكشف الله لنا عقاب قوم عاد بأمثلة سهلة تحدث في عالم اليوم كي نتعظ، ويمن الله علينا بإعجاز علمي جديد من القرآن الكريم والسنة النبوية والعلوم الإسلامية.

وصدق الله القائل: ﴿ **وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا** ﴾ [النمل: 93].

---

(١) قصص الأنبياء لابن كثير ص: (106).

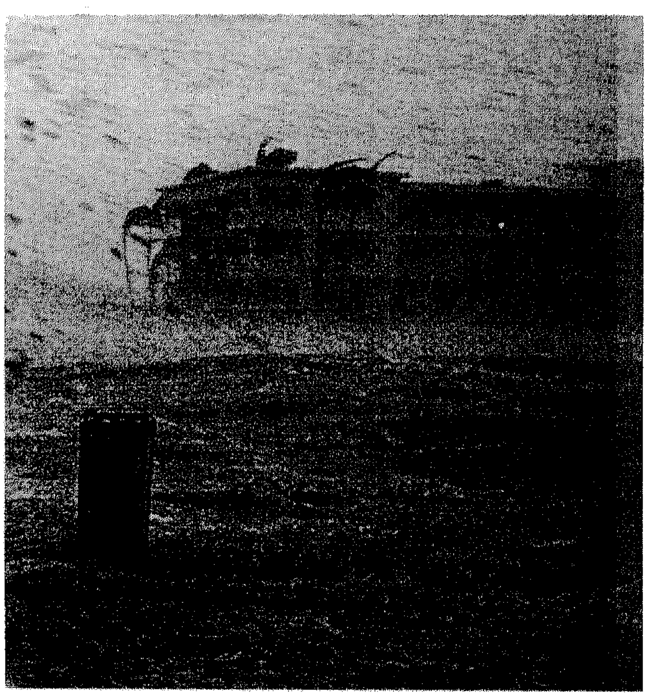
(*) قصص الأنبياء لابن كثير ص: (107).



﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾

[الأحقاف: 24]

المعاني عارض: سحاب ضخم حائطي



﴿ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾

[الحاقة: 6].

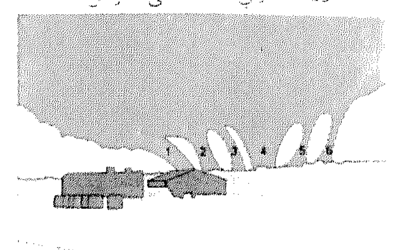
هذه الرياح الشديدة، أضعف كثيراً من الرياح التي أهلكت قوم عاد العماليق، والتي استمرت عليهم ثمانية أيام متتابعة، وأفنتهم عن آخرهم.

صور متعددة لدورانات مغزلية هابطة (خراطيم المكانس الجوية)

موضع الخاتم الذي ورد ذكره في الحديث



دوران مغزلي هابط على الأرض

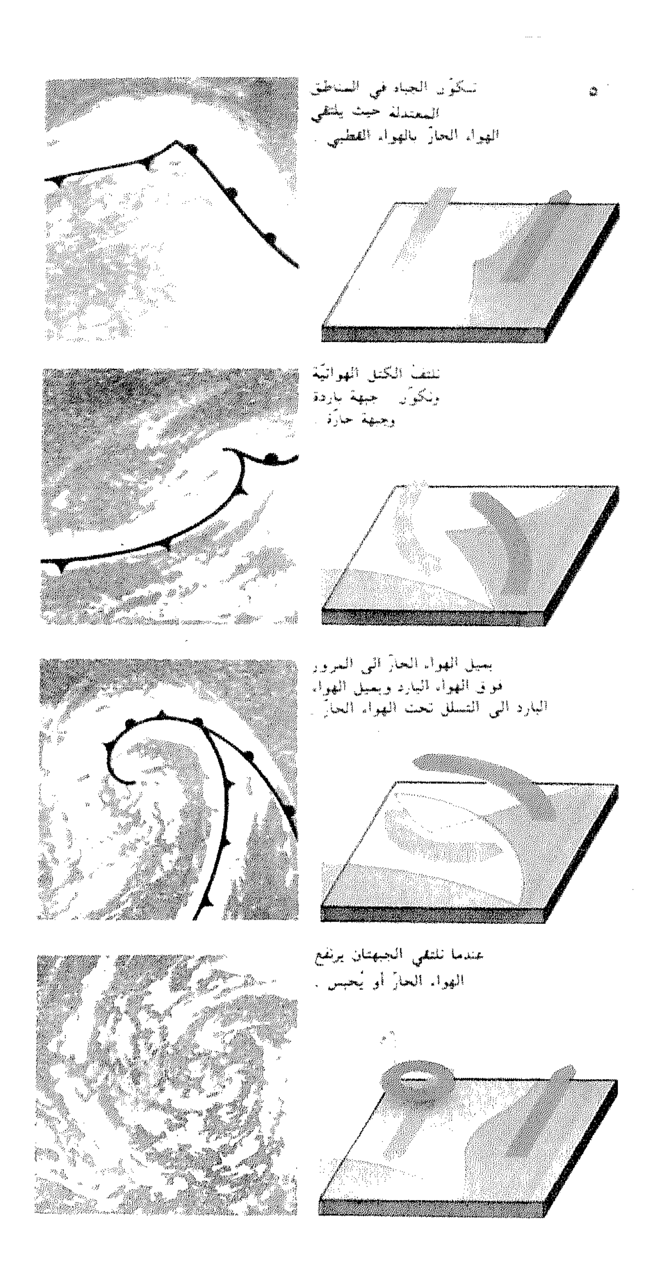


دوران مغزلي هابط في البحر

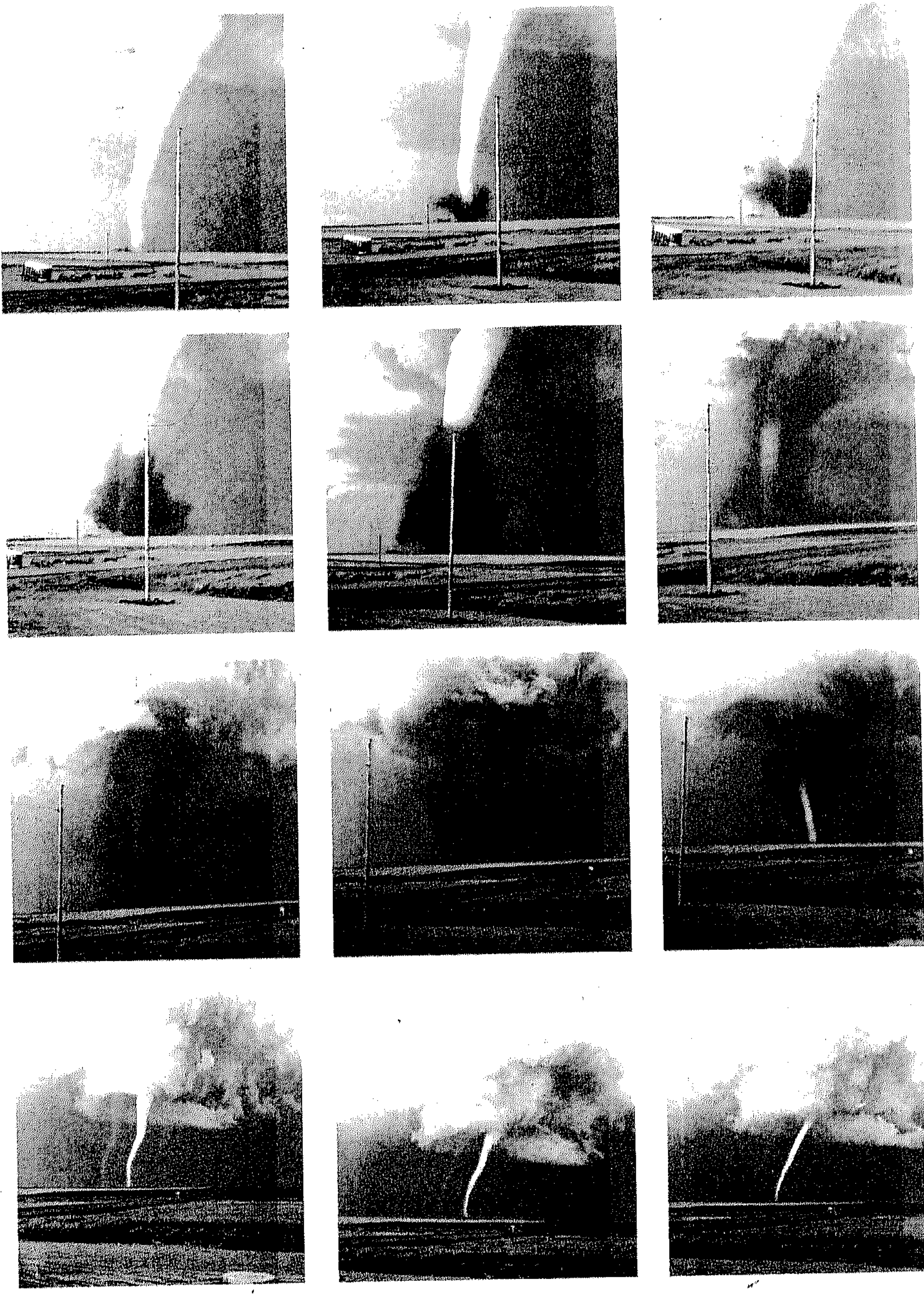


دورانات متجمعة هابطة على قرية

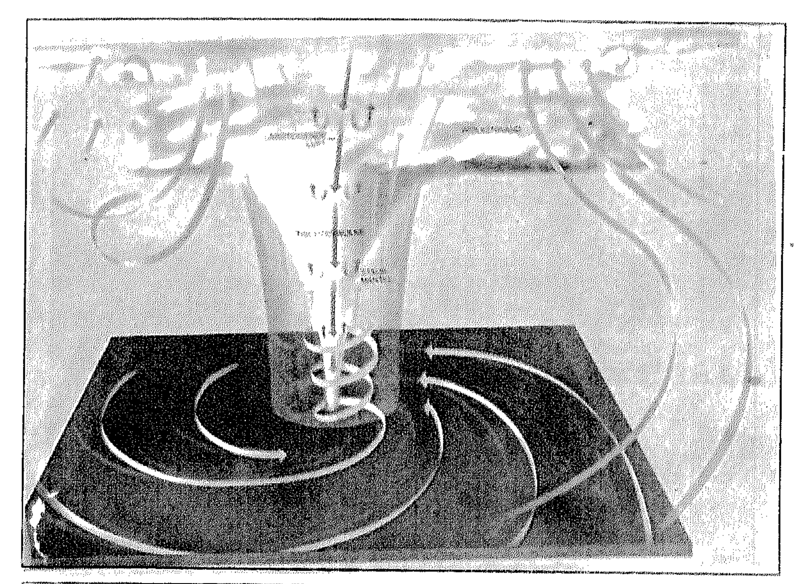
كيف يتكون إعصار التورنيدو المدمر



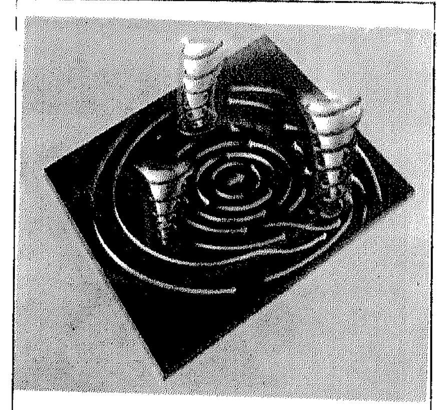
لقطات مسلسلة لموضع الخاتم (خرطوم المكنسة الجوية) أثناء تحركه.



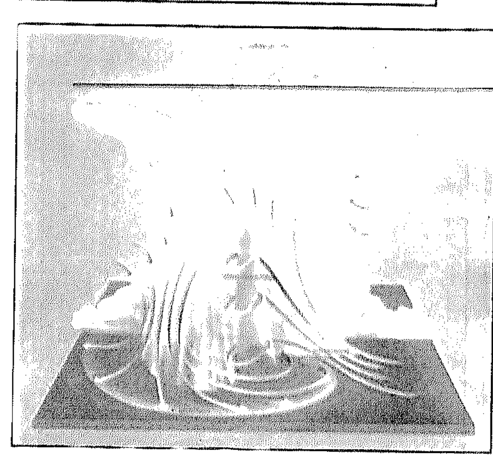
عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: « ما فتح الله على عاد من الريح التي أهلكوا بها إلا مثل موضع الخاتم، فمرت بأهل البادية فحملتهم ومواشيهم بين السماء والأرض، فلما رأى ذلك أهل الحاضرة من عاد الريح قالوا هذا عارض ممطرنا فألقت أهل البادية ومواشيهم على أهل الحاضرة » قصص الأنبياء لابن كثير ص (107).

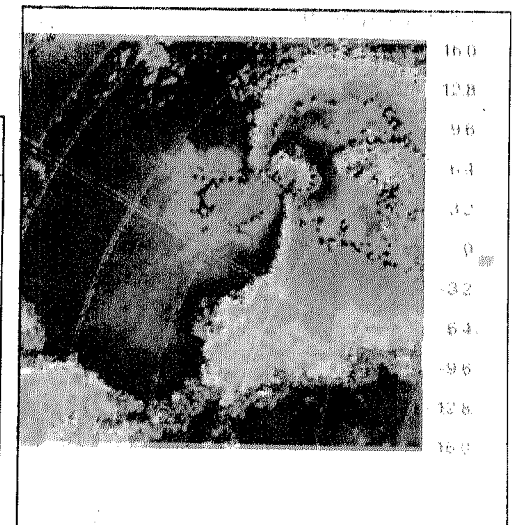


أعاصير
﴿تنزعُ النّاس﴾
[القمر : 20]

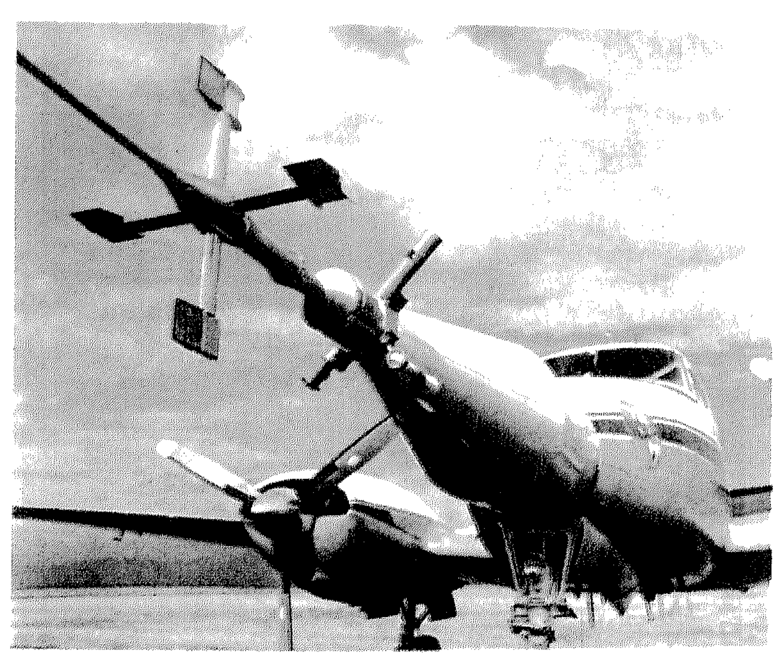


هكذا تلف الأشياء وترفعها إلى السماء
وتطرحها أرضاً لمسافات بعيدة ‹ ‹ ‹ ‹ ‹ ‹



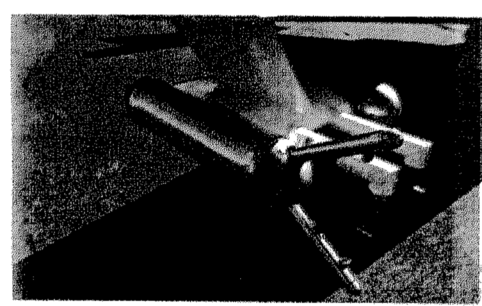


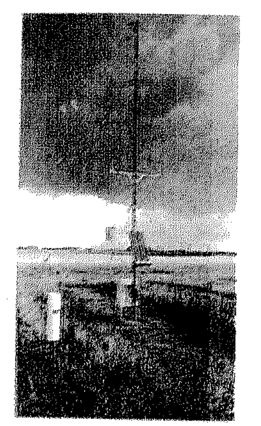
حكى ابن عباس رضي الله عنهما عن عقاب قوم عاد أن الريح كانت تتبعهم وتحملهم وترفعهم في السماء ثم تلقي بهم لمسافات بعيدة فيهووا إلى الأرض فيلقوا حتفهم على الفور.





دراسة إعصار التورنيدو بالطائرات





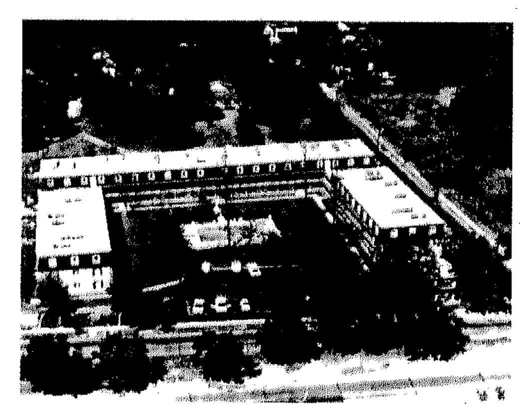
دراسة إعصار التورنيدو بأجهزة الرادار

دراسة إعصار التورنيدو ببالونات الرصد

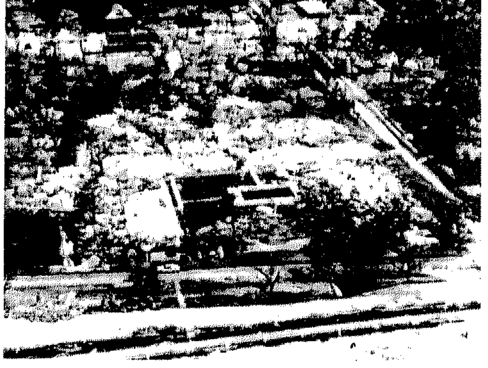
﴿مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلاَّ جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ﴾ [الذاريات: 42]

قوة تدميرية هائلة





كان مبنى فخماً



هذا الرماد

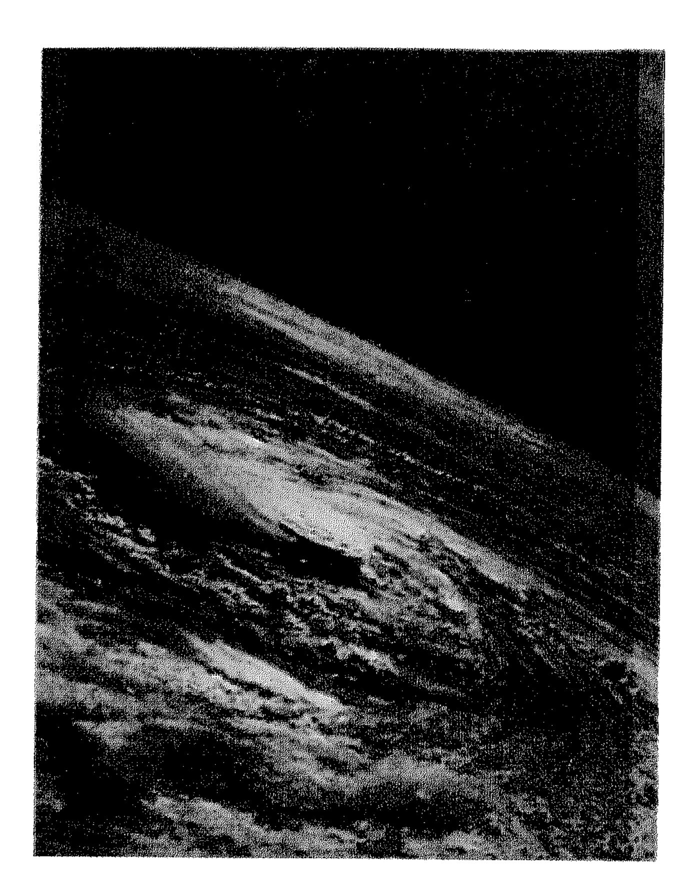
خرطوم تورنيدو مر على هذا المسكن

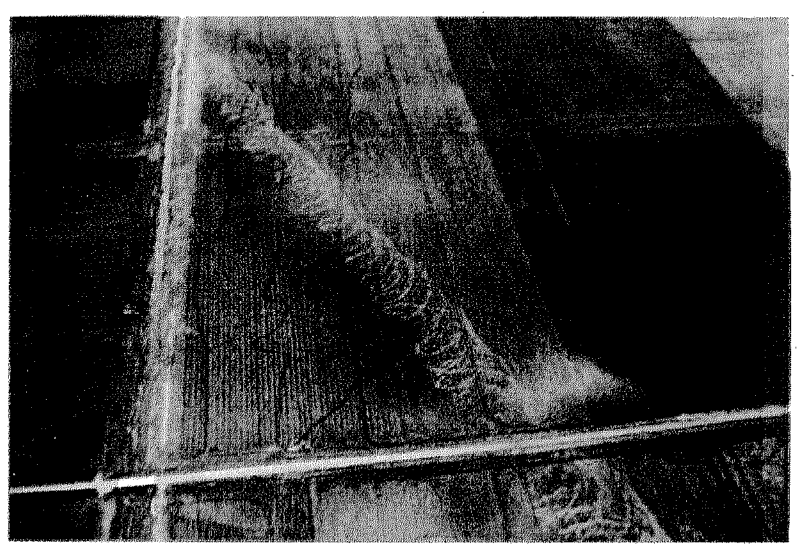


هذا الدمار ليس ناتجًا عن ضربة نووية، وإنما من عاصفة التورنيدو



صور فضائية للأعاصير الجوية





هذه الحلقات تظهر بوضوح على الأرض الزراعية نتيجة خرطوم تورنيدو

حكى ابن عباس رضي الله عنهما عن عقاب قوم عاد أن الريح كانت تتبعهم وتلفهم وترفعهم في السماء

* الجبال ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ﴾ [طه: ١٠٥] *

يذخر القرآن الكريم بعشرات الآيات العلمية التي لم نكتشف كنهها وماهيتها العلمية إلا في هذا العصر فقط، وقد ذكر الله عز وجل الجبال في 52 آية في كتابه الحكيم، وهذا العدد الضخم يلفت النظر إلى الجبال وأهميتها كعنصر أساسي على الكرة الأرضية.

وإذ نعلم أن ألفاظ القرآن الكريم وعباراته هي آيات عظمى في الدقة والحكمة، فإنه ليلفت أنظارنا أن الله سبحانه وتعالى أشار إلى الجبال تارة بلفظ «جبال»، وتارة أخرى بلفظ «رواسي» ؟؟؟ فماذا تعنى كلمة «رواسي» ؟

إن الرسو إنما يعني استقرار جسم استقراراً راسخاً بعد أن كان متحركًا، كالسفينة حين ترسو على رصيف الميناء بعد رحلة إبحارها، ويقال رسى به المطاف في المكان المعين.

كذلك يلفت أنظارنا أيضًا أن الله سبحانه وتعالى أشار إلى الجبال في أربع آيات بأنه «ألقاها» ؟؟؟ فماذا يعنى أنها «ألقيت» ؟ وإن ذلك لا يعني إلا شيئاً واحداً، وهو أن بعض الجبال كانت سابحة في الفضاء وألقيت على الأرض ورست بها!!! وهو ما لم يتكلم به أحد من العلماء المتخصصين في علم طبقات الأرض أو الفلك حتى الآن!!! فلنذكر ما جاء في كتاب الله والأحاديث الشريفة منذ 1400 عاماً، ثم نستعرض ما يتكلم به علماء اليوم:

١- ﴿وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ﴾ [النمل: 61]. قدّر الله عز وجل للأرض جبالاً.
٢- ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾ [النازعات: 32]. لاحظ كلمة «أرساها».
٣- ﴿وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [النحل: 15]. لاحظ كلمة «ألقى».
٤- ﴿وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ [الغاشية: 19]. لاحظ كلمة «نصبت».
٥- ﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ [النبأ: 7].

والوتد هو ما يدق في الأرض حتى يغرس ويثبت وينقسم إلى قسمين جزء يعلو سطح الأرض وهو القمّة، وجزء يدفن في باطنها وهو الجذر، فيسكن ولا يتحرك، كالأوتاد الخشبية التي نشد بها الخيام عند نصبها كي لا تميد وتقع، والدسر (المسمار) أيضاً يعد وتداً حيث يتم دقه وغرسه بين قطعتين من الخشب لتثبتهما ، مما يعني أن الجبال ألقيت بشدة أدّى ذلك إلى انغراسها في الأرض. وعن أنس بن مالك ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لما خلق الله الأرض جعلت تميد (تميل ، أى أنها غير موزونة) فخلق الجبال فألقاها عليها فاستقرت»(١).

(١) أحمد بن حنبل والترمذى ـ كنز العمال / الجزء السادس/ صفحة رقم 398/ الحديث رقم:16240.

ما يقوله علماء طبقات الأرض:

يذكر لنا علماء طبقات الأرض أن الجبال تكونت في الماضي السحيق من جراء تحركات وضغوط في القشرة الأرضية، نتج عنها ارتفاع طبقات أرضية بعضها فوق بعض، فاعتلت صخورٌ وصخور، فكانت الجبال، ثم جاءت عوامل التعرية من رياح وأمطار؛ لتضيف إليها وتنحت منها، وتشكل فيها على مدى ملايين الأعوام. ولكن أمراً حير العلماء بعد ذلك كثيراً، حيث اكتشفوا أن للعديد من الجبال جذوراً تمتد تحت قاعدتها إلى أعماق سحيقة، ولم يعرف لتكوُّن تلك الجذور سبب، وهي بالتأكيد لم تتكون نتيجة لتحركات القشرة الأرضية.

مثال: «لو أنك قمت بتحريك بعض الرمال من أعلى سطحها أو من أسفلها، فبإمكانك تشكيل كثبان رملية ذات قمم، ولكنك لن تصنع لها جذوراً أبداً» وهذا أمر طبيعي.

ولقد سكت العلماء عن كيفية تكون جذور الجبال، وما سر تشكل الجبل وجذره في قطعة واحدة أحياناً تختلف طبيعتها عن طبيعة الأرض المحيطة بها، وكذلك غضوا الطرف عن سبب تشكل الجبال بأسلوب التسلسل، فلم يجدوا لهذا التشكل سبباً مفهوماً، فغالباً ما تتشكل الجبال العظيمة ذات الجذور العميقة في سلاسل جبلية طويلة، كسلسلة جبال أطلس شمال غرب إفريقية، وسلسلة جبال الأورال التى جعلوها حدوداً تفصل بين قارتى أوربا وآسيا، وسلسلة جبال روكي في أمريكا الشمالية، وسلسلة جبال الإنديز في أمريكا الجنوبية.. إلخ.

ما يقوله علماء الفلك:

كشف لنا علماء الفلك عن صور لأجرام سماوية مبعثرة تسبح في الفضاء من حولنا، أطلقوا عليها العديد من الأسماء : كالصخور الطائرة، والنيازك، والنجيمات، والكويكبات، والجبال الطائرة!!! وسبب تلك التسمية الأخيرة أنها صخورٌ شديدة الشبه بأشكال ومكونات الجبال التي على كوكب الأرض.

ومعظمها من بقايا كوكب تحطم في الماضي السحيق، كان مداره يقع بين كوكبي المريخ والمشتري، تحطم ذلك الكوكب في ظروف غامضة، وتناثر إلى عشرات المليارات من

الكتل الصخرية التي تتراوح أحجامها ما بين حبة الرملة إلى أحجام تناهز أضخم الجبال في الأرض.. وما زالت معظم تلك الأجرام السماوية تدور حول الشمس في مدارها الأصلي، غير أن كثيراً منها ينحرف ويسبح في الفضاء مشكلاً أخطاراً جسيمة حال اصطدامها بأية أجرام سماوية أخرى، وهي تعد أكبر وأقرب مصدر للنيازك بالنسبة للأرض حيث أنها تقع في مجموعتها الشمسية نفسها.

والصغير من تلك الصخور تصطدم الآلاف منها يوميًا بكوكب الأرض، فيقوم الغلاف الجوي بإحراقها بسبب شدة الاحتكاك بالأوكسچين فتلتهب وتتفتت وتتلاشى محدثة بريقاً قوياً وهو ما نطلق عليه اسم «الشهاب».

و المتوسط منها لا يحترق بالكامل فيصطدم بالأرض محدثاً آثاراً تدميرية محدودة، أما الكبير منها لا يصطدم بالأرض، ولو حدث أن اصطدم جرم صخرى بحجم جزيرة منهاتن مثلاً لكان كفيلاً بإحراق الأرض كلها، فهو يفوق في تدميره الآلاف من القنابل الهيدروچينية، ولنحمد الله على ذلك.

ويروي علماء التاريخ أن اختفاء عصر الديناصورات قبل 65 مليون سنة، تمهيداً لقدوم الإنسان على الأرض؛ كان نتيجة لاصطدام نيزك جبار بالأرض أودى بحياة الديناصورات، حيث الحرارة المرتفعة التي وصلت إلى حد الإحراق، نتج عنها تبخر كثيف للماء مشكلاً غيومًا هائلة حجبت عن الأرض قرص الشمس تماماً، حتى غرقت الأرض في ظلام دامس، فانخفضت درجات الحرارة بشدة حتى وصلت إلى مرحلة البرودة القارصة لأعوام طويلة.

وتتعالى بعض الأصوات بضرورة تصنيع صواريخ خاصة قادرة على صد أى جرم سماوي ضخم قد يتعارض مساره مع مسار كوكب الأرض، ويحتمل اصطدامه بها، ولكن يقابلهم آراء معارضة شديدة نرى أننا سنضيع الوقت والجهد والمال في أمرٍ كالسراب، فما العمل إذا هاجمت الأرض الملايين من تلك الأجرام السماوية، بالطبع إنهم يخافون على إنفاق المال، وللحق فإنه من الأفضل بالفعل أن نترك حراسة الأرض لمن بيده ملكوت كل شيء، ولمن يحفظها إن أراد، أو يدمرها إن أراد، بما لا يخطر على بال أحد.

﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ ﴾ [المدثر: 31].

ومما سبق بيانه، فبالربط بين آيات الله البينات وحديث رسوله الكريم صلى الله عيه وآله وسلم، وبين ما ذكره علماء طبقات الأرض وعلماء الفلك المعاصرون، ترتسم في مخيلتنا ملامح نظرية لم يتكلم بها أحد من العلماء من قبل، وهي أن الجبال ليس مصدرها الوحيد هو الأرض، بل إنه بالفعل جاء بعضها من الفضاء.

وتنقسم النظرية الجديدة إلى الآتي:

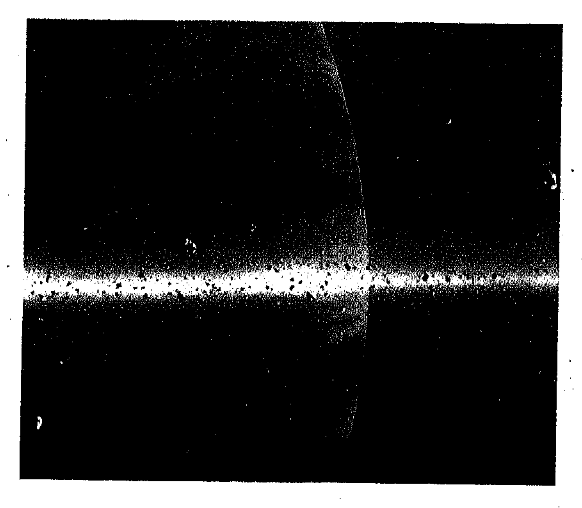
١- بعض الجبال مصدرها الأرض، تشكلت نتيجة التحركات والضغوط على القشرة الأرضية وليس لها جذور، وهي أشبه بهضاب أو تلال.

٢- البعض الآخر من الجبال مصدرها الفضاء، حيث كانت عبارة عن أجرام صخرية تسبح في الفضاء على شكل مجموعات، تعارض مسارها مع الأرض في الماضي السحيق، فاصطدمت بها بشدّة، وأدّى ذلك الصدام العنيف إلى انغراس أجزاء منها داخل القشرة الأرضية وهو مانعرفه الآن بجذور الجبال، كما أن تراشقها تتابعياً أثناء تحرك ودوران الكرة الأرضية في الفضاء أدّى إلى ما نعرفه باسم سلسلة جبلية. وأحسب أن تلك هي التفاسير المنطقية والأكيدة لجذور الجبال وتشكلها في سلاسل متتابعة

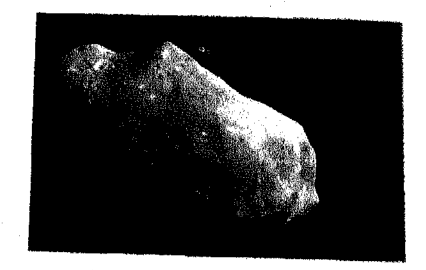
وخلاصة القول: نأتي بها من قول الله تعالى: ﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ [النبأ: 7]. ﴿وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [النحل: 15]، فقد اكتشف العلماء أن للجبال جذوراً تفيد في تثبيت الصفائح الأرضية ﴿أَوْتَادًا﴾. ولكنهم سكتوا عن كيفية تكون تلك الجذور!! كما اكتشفوا أن هذا الأسلوب في صفّ الجبال موزع بحكمة تعمل على اتزان الكرة الأرضية ككل ﴿أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾، ولكنهم أيضاً غضوا الطرف عن سبب تشكل الجبال في سلاسل جبلية طويلة!! ولم يتكلموا بعد بأن معظم تلك الجبال ألقيت على الكرة الأرضية من الفضاء. وبظهور تلك النظرية يصبح من السهل تفسير وجود جذور للجبال وتشكلها في سلاسل جبلية طويلة ﴿وَأَلْقَىٰ﴾، أي أن الجبال كانت سابحة في الفضاء ثم ألقيت على الأرض ، وصدق الله القائل: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [فصلت: 53]، ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا﴾ [النمل: 93]، ﴿سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ [الأنبياء: 37].

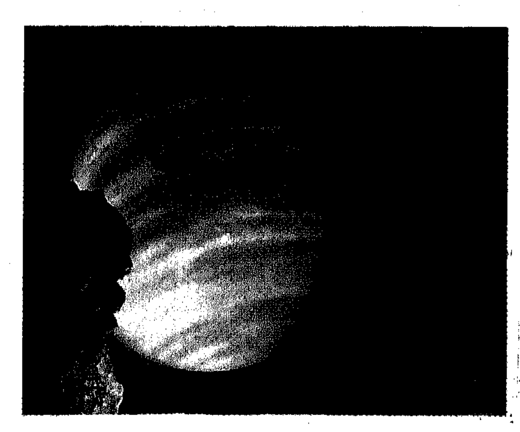
* * *

بعض الصور للصخور الطائرة (الجبال الطائرة)









حزام الكويكبات في المجموعة الشمسية، حيث يقع مداره بين كوكبي المريخ والمشترى وهو أقرب مصدر للنيازك



قارن صور الجبال الفضائية مع صور الجبال الأرضية في الصفحة التالية

بعض صور الجبال الأرضية



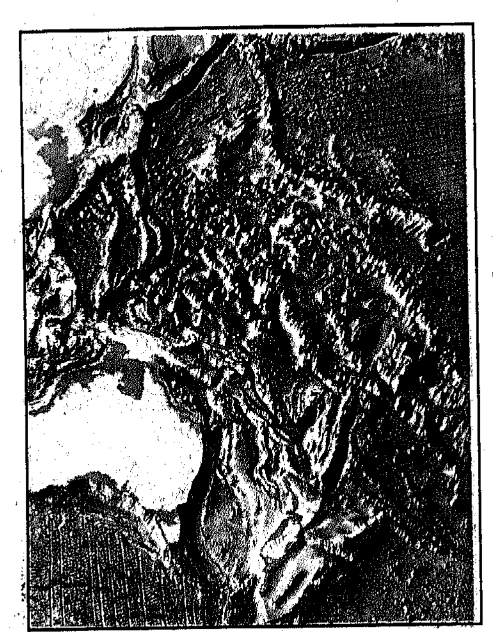


قارن صور الجبال الأرضية مع صور الجبال الفضائية في الصفحة السابقة



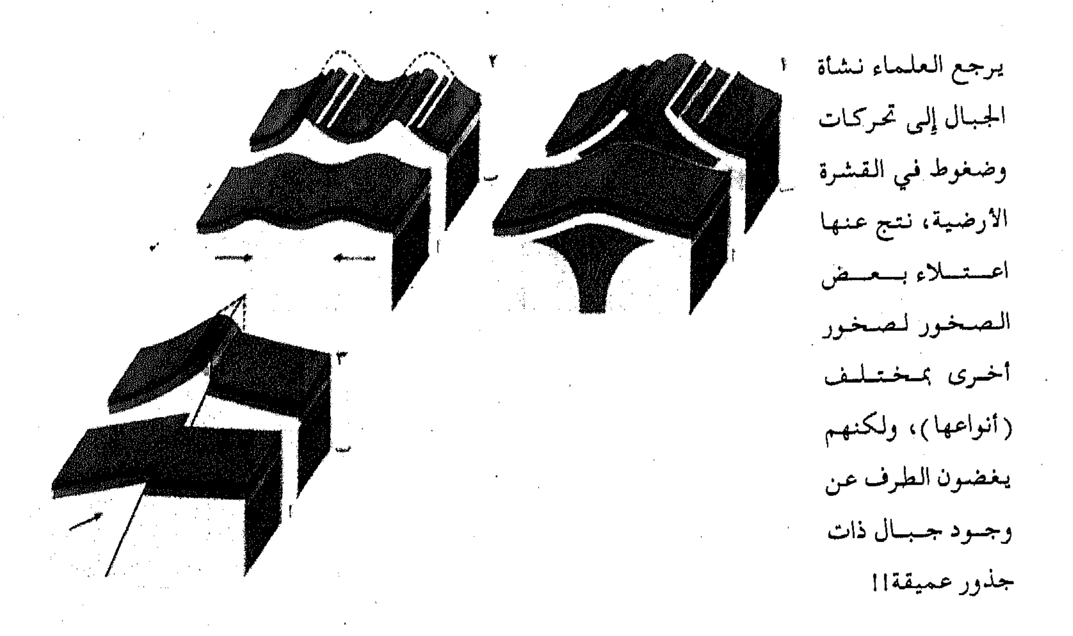
رسم تصوري لإصطدام الكتل الصخرية شديدة الضخامة في الماضي السحيق بالكرة الأرضية مُشكّلة الجبال التي نعرفها الآن.

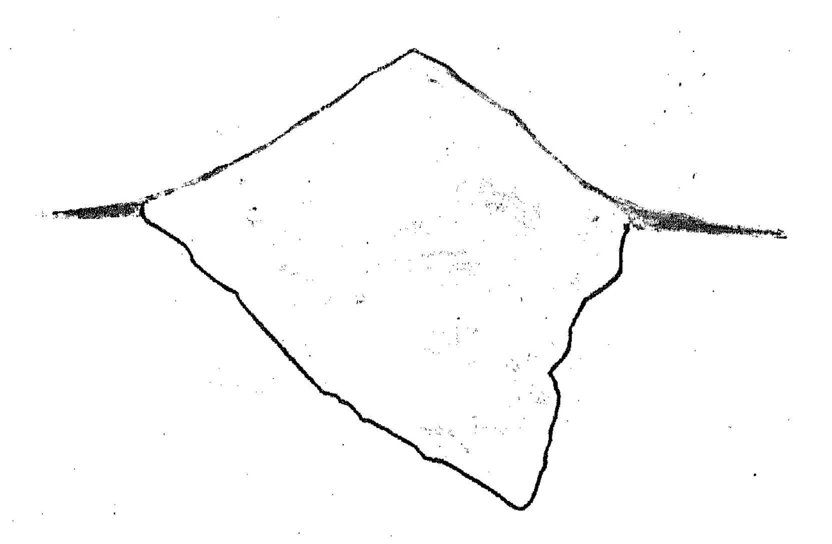
وكيف أن اختراقها المجال الجوي أدى إلى إلهاب الغلاف الجوي وإحراق جو الأرض بالكامل وتسبب ذلك الرشق إلى إنغراس أجزاء كبيرة من تلك الصخور الجبلية وهو ما اكتشفه علماء الجيولوجيا حديثًا وأطلقوا عليه لفظ جذور وأسماه القرآن منذ 1400 عام **بالوتد**



حتى البحار لم تسلم من الجبال الملقاة من الفضاء، لاحظ أسلوب تشكل الجبال في سلاسل جبلية طويلة، مما يوضح أنها بالفعل كانت صخوراً تسبح في الفضاء في مجموعات رأسية أو أفقية أو متتابعة، ثم اصطدمت بالأرض.

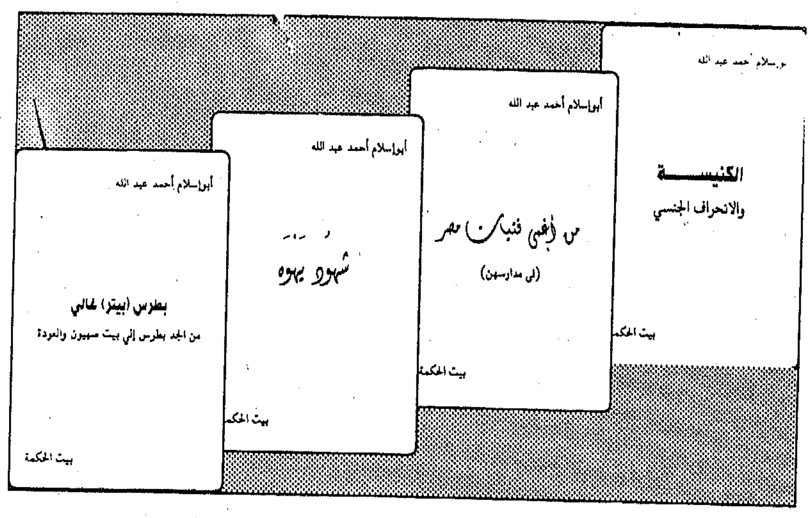
يرجع العلماء نشأة الجبال إلى تحركات وضغوط في القشرة الأرضية، نتج عنها اعتلاء بعض الصخور لصخور أخرى بمختلف (أنواعها)، ولكنهم يغضون الطرف عن وجود جبال ذات جذور عميقة!!

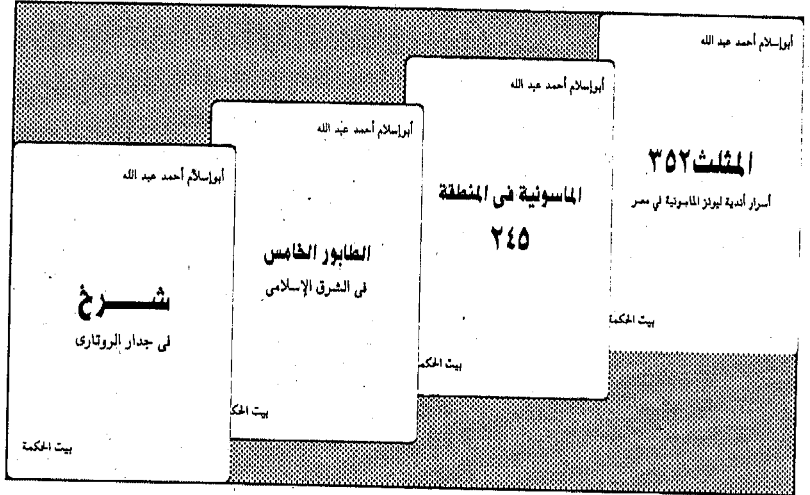


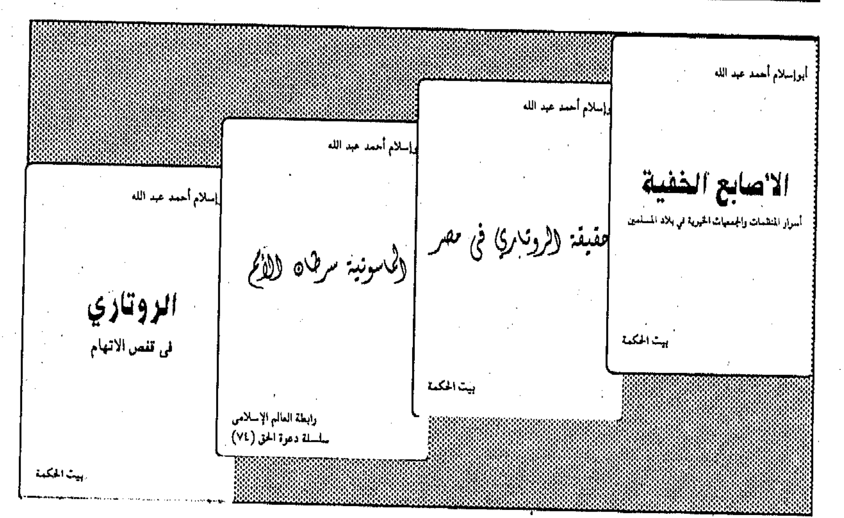


رسم تخيلي لأحد الجبال ذات الجذور العميقة، يوحي من الوهلة الأولى أنه بالفعل كان جرماً سماويًا ارتطم بالأرض، ورشق بها، مما يفسر وجود جذور للجبال وتسلسلها في سلاسل جبلية طويلة ثم تدخلت عوامل التعرية من رياح وأمطار لتنحت وتضيف وتشكل فيها عبر ملايين السنين.

من إصدارات بيت الحكمة







أسرار الفراعنة لصوص حضارة

ما صدق هذا الإدعاء الذي يضرب تاريخ مصر على أم رأسه؟ وكيف يمكن إعلان ذلك بهذه الجرأة المستفزة؟ في إيجاز شديد: إنها واحدة من صفحات كثيرة في تاريخ أمتنا، أصابها الزيف والتشويه في غياب أهل العلم والمعرفة من المسلمين، صفحة واحدة يكشف هذا الكتاب زيفها، وهناك مئات أخرى مازالت في حاجة إلى جهد الغيورين حتى يستبين الحق من الباطل.

ويكفي أن أسأل كتبة التاريخ الكاذب لبلادنا: أين سيرة يوسف عليه السلام الذي أعاد إلى بلادنا عقيدتنا الإسلامية التوحيدية في منتصف العصر الفرعوني الثاني، بعدما مكنه الله من حكم مصر إلى ما قبل عصر الأسرة السابعة عشر حسب التقسيمات الموسوعية؟.

وأين سيرة موسى عليه السلام الذي ولد في ظل طغيان فرعون الذي فرق وحدة الأمة ﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾﴾ [القصص]. موسى الذي أحدثت ولادته انقلابا كبيراً في الأرض تمثل في إهلاك قيادة الدولة الفرعونية وجندها غرقاً، وإعلان النفير وخروج جيش المؤمنين بقيادته عليه السلام لتحرير بيت المقدس، وإقامة حكم الله فيها ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴿٢١﴾﴾ [المائدة].

وبرغم خطورة هذه الوقائع التاريخية لم نجد لها أثراً في مراجع المستشرقين والمستغربين لطمس بعثات التوحيد الخالص لله رب العالمين، ثم حرمان تاريخنا من هذه الإشراقات النورانية ليتأكد لنا أن تاريخ المسلمين زوره وزيفه «هامرتن» و«لانجر» و«ولز» و«ديورانت» ... الخ.

ثم يأتي هذا الكتاب الخطير الذي بين أيدينا، ليضيف عمقاً زمنياً إلى تاريخ بلادنا، ويضيف أيضاً بدلائله العلمية والعملية والقرآنية أن الفراعنة لم يكونوا - حسبما أراد مزوري التاريخ - غير لصوص حضارة، عندما نسبوا إليهم - كذباً وبهتاناً - بناء الأهرام المصرية، إذ توصل الباحث إلى أن بناة الأهرام - المعجزة - لم يكونوا جنا ولا شياطين، ولا فراعنة ولا غزاة من الكواكب الأخرى، وبداخل هذا الكتاب نقرأ التفاصيل، وما زال في القرآن الكريم الكثير.

الناشر أبو إسلام أحمد عبد الله